جامعة غرداية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

# الفقه الإسلامي في المغرب الأوسط في العهد الزياني
# (633-962هـ/1235-1555م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إعداد الطالبة:
كلثوم بن شاشة

إشراف الدكتور:
أ.د/ إبراهيم بحاز

الموسم الجامعي:

1434- 1435هـ/2013-2014م

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

# الفقه الإسلامي في المغرب الأوسط في العهد الزياني

# (633-962هـ/1235-1555م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

**إعداد الطالبة:**

كلثوم بن شاشة

**إشراف الدكتور:**

أ.د/ إبراهيم بحاز

**اللجنة المناقشة**

| | | |
|---|---|---|
| **د/** | الطاهر بن علي..... | رئيساً |
| **أ.د/** | إبراهيم بحاز..... | مشرفاً ومقرراً |
| **أ/** | بوعروة بكير..... | عضواً مناقشاً |

**الموسم الجامعي:**

**1434-1435هـ/2013-2014م**

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

# شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء

هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور إبراهيم بكير بحاز الذي فتح لي مكتبه وخصني بجلسات طويلة وصبر معي صبراً جميلاً، ولم يبخل علي بنصائحه المفيدة وتوجيهاته الرشيدة.

ولا أنسى أساتذتي الآخرين الذين كانوا معي طوال فترة دراستي في الجامعة، في مقدمتهم الأستاذ طاهر بن علي، ملاخ عبد الجليل، كواتي مسعود، قروي مصطفى وإلى كل أساتذة التاريخ بجامعة غرداية وكل الطاقم الإداري.

وأشكر كل موظفي المكتبات التي استفدت منها، سواء الجامعية أو العامة.

كما أقدم شكري لكل صديقاتي على مآزرتهم وتشجيعهم لي، على رأسهم عائشة القروي التي كانت سنداً لي في كل خطوات عملي.

كما لا يفوتني أن أشكر السادة أعضاء لجنة المناقشة الأساتذة المحترمين الذين وافقوا على مناقشة هذا العمل.

## قائمة المختصرات:

تق .....تقديم

تح .....تحقيق.

تع ..... تعليق.

ط ..... الطبعة.

ج .....الجزء.

د.م.ط .....دون مكان الطبع.

د.م.ج ..... .....ديوان المطبوعات الجامعية.

تر ..... ترجمة.

د.ت ..... دون تاريخ.

ش.و.ن.ت .....الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

إش ..... إشراف.

مر ..... مراجعة.

مج ..... مجلد.

# المقـــــــدمة

الحمد لله، علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم نبينا محمد عبد الله ورسوله، أقام بالقرآن صرح الفضيلة، ورفع ودفع به أسباب الرذيلة، وعلى آله وأصحابه أهل التقـــوى والورع، ومن سار على نهجهم واتبع، وسلم تسليما كثيراً وبـعد:

عرف المغرب الإسلامي عموماً والمغرب الأوسط على وجه الخصوص، نهضة فقهية قوية باعتباره مظهراً من مظاهر العقيدة الإسلامية وعموداً من أعمدتها التي ترتكز عليها في إصدار الأحكام الشرعية إضافة إلى هذا فأنه لا ينبغي أن ننكر أن للأحكام دوراً كبيراً في خدمة العلوم الشرعية وعلم الفقه بشكل خاص، وغيرها من العلوم التي نهضت الدول الإسلامية، والتي ساعدت على إيجاد جو يسوده العلم والمعرفة والثقافة العالية.

من هذا المنطلق أردت أن أسلط الضوء على دولة من دول المغرب الأوسط، فكان عنوان بحثي: "**الفقه الإسلامي في المغرب الأوسط في العهد الزياني خلال الفترة الممتدة من سنة(633– 962هـ/ 1235– 1555م)**".

وهكذا فالموضوع يشمل الدولة الزيانية منذ نشأتها حتى سقوطها، والسبب الذي دعاني إلى إختيار هذا الموضوع هو أنني أردت أن أخصص بحثاً كاملاً مستقل عن الفقه دون غيره من العلوم النقلية والرغبة في معرفة المزيد عن مدى أهمية الفقه الإسلامي في المغرب الأوسط والمصادر التي يعتمد عليها باعتباره من العلوم التي تبحث في استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها الأصلية، وأيضا باعتباره موضوعاً ذو شقين؛ يخدم الجانب التاريخي والفكري معاً.

ومن خلال دراستي للموضوع اتبعت منهجين؛ أولهما التاريخي: بسرد التعريفات التي وضعت لموضوع الفقه الإسلامي، وثانيهما الوصفي: الذي كان فيه وصف حالة الفقهاء في ظل الدولة الزيانية من هنا فإن إشكالية بحثي تتمثل في: ماهية الفقه الإسلامي ودوره في الدولة الزيانية، وانبثقت من هذه الإشكالية عدة فروع لها، ألخصها في التساؤلات التالية:

- إلى أي مدى وصل الفقه الإسلامي في بلاد المغرب الأوسط ؟
- ما هي أهمية الفقه بالنسبة للدولة الزيانية؟
- وهل تبنت هذه الدولة مذهباً فقهياً معيناً التزمه فقهاؤها وقضاتها؟
- هل كان للفقهاء دور في بناء هذه الدولة؟
- هل كانت علاقة السلاطين الزيانيين بالفقهاء علاقة جيدة ؟
- هل كان كل ما يأمر به السلطان يتقبله الفقهاء أم كان لهم مواقف يتخذونها في بعض الأحيان ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبعت الخطة التالية:

قسمت موضوعي إلى ثلاثة فصول؛ استهليه بمقدمة تطرقت فيها للتعريف بالموضوع وإشكاليته وخطته ثم منهجه ومصادره.

وبعدها وضعت تمهيداً، تناولت تعريف الدولة الزيانية و بعاصمتها تلمسان والمكانة العلمية التي احتلتها ودور السلاطين الزيانيين في خدمة العلوم.

وتناولت في الفصل الأول، الذي عنونته بالفقه الإسلامي في المغرب الأوسط، وقسمته إلى أربعة مباحث؛ الأول عرّفت فيه الفقه بشكليه اللغوي والإصطلاحي، أما في المبحث الثاني فخصصته لمصادر

الفقه وشرحتها شرحاً وافيا، وفي المبحث الثالث فتطرقت فيه إلى المذهب الفقهي الذي تبنته الدولة الزيانية وقد قسمته إلى ثلاثة عناصر؛ الأول ذكرت فيه الأصول الأولى لهذا المذهب، أما العنصر الثاني فقد كان لمدى انتشاره في المغرب الإسلامي وأهم الأحداث التي اعترضت طريق فقهائه وفي العنصر الثالث خصصته لتبني الدولة الزيانية له واهتمام سلاطينها بقواعده.

أما الفصل الثاني، فتطرقت فيه إلى المؤلفات الفقهية في العصر الزياني، و قسمته إلى مبحثين: الأول لفقهاء ومؤلفات القرنين السابع والثامن؛ عرّفت فيه الفقهاء باختصار وذكرت أهم مؤلفاتهم، وكذلك في المبحث الثاني الذي كان لفقهاء القرنين التاسع والعاشر الهجريين، ففيه هو الآخر تراجم فقهاء القرنين ومؤلفاتهم مع شرح بعض مؤلفات هؤلاء الفقهاء.

وقد تطرقت في الفصل الثالث، الذي كان عنوانه وظائف الفقهاء ومواقفهم من بعض القضايا وجاء تقسيمه بأربعة مباحث؛ الأول كان في تولي الفقهاء وظيفتي القضاء والإفتاء، واخترت فيه من كل وظيفة فقيهين، أما المبحث الثاني فخصصته لموقف الفقهاء من الإحتفال بالمولد النبوي الشريف من خلال المؤيدين له وأهم ماقاموا به للاحتفال به، والمبحث الثالث لموقف الفقهاء من المدارس التي قام السلاطين بإنشائها، أما المبحث الرابع فكان لموقف الفقهاء من اليهود والذي شرحت فيه موقف الفقيه محمد بن عبد المغيلي الذي كان من أشد المعارضين للنفود الفاحش لهذه الجالية في إقليم توات.

وفي الأخير خلصت إلى الخاتمة وضبطتها على شكل نقاط ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها بعد دراستي لهذا الموضوع.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، أو بالأحرى الذي كان هذا الموضوع جزء منها رسالة الأستاذ صابرة خطيف فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية، وأيضا رسالة الدكتور عبد العزيز فيلالي تلمسان في العهد الزياني؛ والتي كانت من المراجع المهمة التي اعتمدتها كما ذكرت سابقاً، وهناك دراسات أكاديمية أخرى ينطوي تحتها هذا الموضوع.

وفي دراستي لهذا الموضوع اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع ساعدتني في عملي هذا أهمها: مصدر **"تاريخ بني زيان ملوك تلمسان"** للتنسي؛ والذي كان من أكثر المصادر التي اعتمدت عليها من بداية عملي، وقد استفدت منه مثلا في أهمية المذهب المالكي للسلاطين الزيانيين وغيره من العناصر التي توضحت لي من خلال هذا المصدر المهم. وأيضا كتاب **"المقدمة"** لابن خلدون الذي اعتمدت منه التعريفات، للفقه بمفهومه الحقيقي من الناحية الاصطلاحية، وكذلك من المصادر المهمة التي اعتمدتها في كل عناصر البحث تقريبا كتاب **"بغية الرواد"** ليحي ابن خلدون، مثلا اعتمدته في المؤسسات الفقهية وفي عناصر أخرى في البحث، ومصدر **"البستان"** لابن مريم الذي يعد من المصادر المؤرخة للدولة الزيانية في كل فترات حكمها، وهناك مصادر أخرى مثل: **"نفح الطيب"** للمقري اعتمدت جزأن أوثلاثة منه ، أما كتاب السخاوي **"الضوء اللامع"**، وكذا كتاب **"نيل الإبتهاج"** لأحمد بابا التنبكتي فقد استعنت بها في التعريف ببعض الفقهاء ومؤلفاتهم. وهناك مصادر أخرى لايسعني أن أذكرها كلها لأن أغلب عملي كان بالمصادر.

ومن أهم المراجع التي اعتمدتها : كتاب **"تلمسان في العهد الزياني"** للدكتور عبد العزيز فيلالي فكان أكثر تركيزي عليه ؛ لأنه تطرق إلى كل ما يخص الدولة الزيانية في كل مجالاتها، أما كتاب

"**فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية**" للباحثة صابرة خطيف فأرخت لفقهاء تلمسان وعلاقتهم مع السلاطين الزيانين، فاستفدت منه في هذا الجانب. والأستاذ عبد الحميد حاجيات فهو صاحب كتاب "**ابو حمو موسى الثاني**" فهو من المؤرخين للدولة الزيانية باعتباره ابن تلمسان، وقد اعتمدت فيه على الأوضاع العلمية التي امتازت بها تلمسان الزيانية، ومرجع أخير لايمكن إهماله هو للأستاذ عادل نويهض "**معجم أعلام الجزائر**" وقد انتقيت منه الأعلام الذين عاصروا العهد الزياني في الجزائر. وغيرها من المراجع التي ساعدتني على انجاز هذا البحث الذي أتمنى أن يكون قد استوفى عناصره.

وأنا في صدد إنجاز هذا البحث، اعترضت طريقي بعض الصعوبات من أهمها: الأحداث المأساوية والفوضى التي وقعت في غرداية، حالت بيني وبين المكتبات التي كان من الممكن أن أجد فيها المادة العلمية التي تخص موضوع الدراسة، ثم إنها حالت بيني وبين اللقاء مع أستاذي المشرف، وذلك طيلة المدة التي استغرقتها الأزمة، وهذه كانت صعوبة اعترضت جل زملائي في الدفعة.وإن عدم حصولي على الكتب في مكتباتها اضطرني للإعتماد على الكتب الإلكترونية بشكل كبير جعلني أتعب من الناحية الفكرية والنفسية والجسدية.

وبعد هذا الجهد أحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي في هذه الدراسة وإعانته على إتمامه، فلله الحمد والمنة أولاً وآخرا، ثم ينبغي لي أن أقدم شكري وتقديري لأستاذي المشرف "**إبراهيم بكير بحاز**" على تقبله الإشراف أولاً، وعلى إرشاده ونصائحه وتوجيهاته لي، كما لا أنسى كل من أسهم من قريب أو بعيد في إثراء هذا البحث وتقديم يد العون لي لإنجازه.

# الـــــتمهيـــد

## 1- قيام بنو عبد الواد في المغرب الأوسط:

ترجع أصول بنو زيان إلى قبائل زناتة الكبرى، وعرفوا في كتب التاريخ ببني عبد الواد[1]، كان بنو زيان في بداية أمرهم ولاة للجزائر من قبل الموحدين ولكن سرعان ما ضعفت هذه الدولة، انفصل الزيانيون بالمغرب الأوسط، وكانت هذه الدولة من القبائل التي تتنقل في الصحراء الكبرى من أجل البحث على الماء والكلأ، وقد ساعدتها الظروف التي مرت بها في المغرب على الإستقرار في سواحل المغرب الأوسط وفّرض نفسها بالقوة على أهالي هذه البلاد إلى أم أصبحت سيدة المغرب الأوسط وإستطاعت أن تنشئ دولة قوية دامت ثلاثة قرون، وقد تدهور حال هذه الدولة أكثر من مرّة، وكانت تحتفي وتعود مرات عديدة[2]؛ والصحراء كانت هي الملاذ الوحيد لها عندما يشتد عليها الأمر و تنهزم أمام المرينيين، ثم ينتظر بنو زيان الفرصة الملائمة للعودة إلى مدنهم في المغرب الأوسط في مدينة تلمسان التي جعلوها عاصمتاً لهم وقاعدة لدولتهم التي أخذ يوسع رقعتها على حساب الحامية الموحدية الضعيفة[3] .

[1]- محمود شيت خطاب: قادة فتح بلاد المغرب العربي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط7، 1404هـ/ 1984م، ج2، ص234.

[2]- ابن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تق.وتح.وتع هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، د-م-ط، ط1، 1421هـ/ 2001م، ص15.

[3]- محمد بن عمروا الطمار: تلمسان عبر العصور، المؤ.و.ك، الجزائر 1984، ص80.

## أ- موقع مدينة تلمسان :

تقع مدينة تلمسان على ارتفاع 830م عن سطح البحر، وهي واقعة في سفح مرتفعات جبلية يحدها من الشمال الغربي مرتفع ترارة وجبال فلاوسن، ومن جهة الشمال الشرقي مرتفعات السبعة شيوخ وتاسلة، ويجري على منحدرات جبال تلمسان عدة أنهار؛ كنهر التافنة ونهر المفروش، ونهر أسر...[1].

وصفها حسن الوزان بقوله:" مملكة تلمسان يحدها نهر ملوية غرباً، والواد الكبير صحراء نوميديا جنوباً ولهذه المملكة ميناءان مشهوران: ميناء وهران، وميناء المرسى الكبير، وكان يختلف إليهما كثيراً عدد وافر من تجارة جنوة والبندقية، وتلمسان مدينة كبيرة"[2].

## ب- أسماء المدينة ومعانيها:

اتخذت مدينة تلمسان العديد من الأسماء منذ القديم لأنها من أقدم مدن المغرب الأوسط، ومعنى كلمة تلمسان اختلف المؤرخون حولها، قال فيها التلمساني: "اسم بربري هو تحريف صيغة جمع هو تلمسان أو تِلمسينْ بكسر التاء وسكون اللام وكسر الميم ومفرده تلماس، ومعناه جيب ماء أو ينبوع فيكون معنى اسم تلمسان مدينة الينابيع"[3]. وذهب مؤرخون آخرون إلى القول بأنها مركبة من لفظين هما "تلم" ويعني تجمع و " سين" معناها إثنان؛ أي تجمع بين التل والصحراء، وقال يحي ابن خلدون:" دار

[1]- ابن مريم الشريف التلمساني: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، د.م.ج ، الجزائر 1986، ج1، ص09.

[2]- حسن بن محمد الوزان: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي للطبع، بيروت-لبنان، ط2، د-ت، ج2، ص07.

[3]- ابن مريم: المصدر السابق، ج1، ص09.

ملكهم فيه وسط بين التل، وتسمى باللغة البربرية تلمسان"[1]، وكان عند البربر كلمة تلمست وجمعها تلمسين، وكلمة تلمست ومعناها واحد هو أرض تنعم بالمياه والأعشاب والأشجار[2]، وأطلق على تلمسان أيضا اسم تاقرارت، وهي كلمة بربرية مؤنثة معناها معسكر، كما أطلق عليها اسم المنصورة أو تلمسان الجديدة بعد ميل منها من طرف المرينيين[3].

## 2- الأوضاع العلمية في تلمسان قبل ظهور الزيانيين:

إذا درسنا تاريخ مدينة تلمسان نرى أن نمو الحركة العلمية فيها كان على علاقة بالسلاطين والحكام الذين تعاقبوا عليها ففي عصر الصنهاجيين لم تكن هذه المدينة سوى مدينة صغيرة انتزعت من أيدي بني أمية، لذلك لم تكن فيها حركة علمية، ولما أصبحت بأيدي المرابطين اهتمت هذه الدولة بعمران المدينة لذلك قامت بتجديد تلمسان وتوسيعها، لذلك صارت حاضرة من أهم الحواضر، وقد كان المرابطون يولون القضاء لأهل العلم فقط ومثال على ذلك؛ توليّة الفقيه محمد بن داود بن عطية الغلي الحراوي هذا المنصب[4]، وقد برز العديد من الفقهاء في عهد المرابطين أمثال: عبد الله بن خليفة بن أبي عرجون وغيره وقد أقام بها مدة طويلة من الزمن والذي يعد من الأعلام الكبار، يوسف بن محمد ابن النحوي[5] .

[1]- يحي ابن خلدون: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح و تق: عبد الحميد حاجيات، مك الوط الجز، د.م.ط، 1400هـ/ 1980م، ج1، ص85.

[2]- محمد بن عمروا الطمار: المرجع السابق، ص07.

[3]- ابن مريم: المصدر السابق، ج1، ص10.

[4]- يحي ابن خلدون: المصدر السابق،ج1، ص45.

[5]- يحي ابن خلدون: المصدر نفسه، ج1، ص46.

وبعدها دخلها الموحدون الذين كانوا نقمة على المغرب، بمحاربتهم للفقه المالكي وفقهاءه، ونشرهم للمذهب الظاهري، وفرضهم العقيدة الأشعرية على الناس، وكان من الأعمال الأولى التي قاموا بها في تلمسان؛ قتل الفقيه عثمان ابن صاحب الصلاة، وكانوا يولون القضاء للفقهاء الذين كانوا يمشون على طريقة مذهبهم، منهم محمد بن عبد الله بن مروان الظاهري الذي تولى القضاء في تلمسان[1].

### *3- الأوضاع العلمية والفكرية بتلمسان:*

شهدت تلمسان حربا طاحنة في الميدان الفكري بين الفقهاء المالكيين ودولة الموحدين بعد استلائهم عليها أوائل القرن السادس الهجري، وقد نشطت الحركة الفنية في عهد المرابطين نشاطاً كبيراً، وذلك عندما أسس يوسف بن تاشفين مدينة تاجرارت سنة 774هـ؛ بالقرب من المدينة القدينة أغادير، وبذلك أصبحت تلمسان من أهم مدن المغرب الأوسط، وفي أيام الموحدين أصبحت تلمسان مقر ولاة المغرب

الأوسط[2].

وفي أيام بني زيان ازدهرت تلمسان وأصبحت أزهر مدن المغرب بعد القيروان وتونس وفاس ومراكش في جميع المجالات وخاصة المجال العلمي ونشطت حركت العلوم وراجت تجارة الكتب[3]، يقول البكري: "تلمسان كانت دائما بلد علم وعلماء، ومركز سنة وجماعة وكان بنو زيان من رعاة العلوم

[1]- يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص48.

[2]- عبد الحميد حاجيات: أبو حمو موسى الزياني(حياته وآثاره)، ش.و.ن.ت، الجزائر 1982، ص57.

[3]- ابن الأحمر: المرجع السابق، ص47.

فاستقدموا أهل العلم والأدب وخاصة الشعراء وأحاطوا أنفسهم بالفقهاء على مثال ما كان يفعله جيرانهم ومنافسوهم بنو مرين وبنو وطاس"[1].

## 4- دور ملوك بني زيان في خدمة العلم:

كان للحكام دور كبير في خدمة العلوم الشرعية وغيرها من العلوم الأخرى، بحيث أن ملوك بني زيان تنافسوا في تقريب العلماء منهم وإكرامهم وترحيبهم بمن وفد إليهم من غير تلمسان[2]، وتنافسوا على بناء المدارس التي لايزال كثير من آثارها قائماً إلى يومنا، وقد عين بها علماء أكفاء يقومون على التدريس فيها مختلف العلوم الشرعية، وزودوها بمرافق تخدم طلبة العلم الذي ضمن لهم فيها المأوى والمطعم والملبس.

وقد ساهم الملوك في الحركة العلمية بشكل كبير، من خلال تشجيعهم العلماء المؤلفين على التأليف بكافة الطرق وجميع الوسائل[3]، ومما يدل على أن السلاطين خدموا العلم والعلماء؛ ومما يدل على أن السلاطين إهتموا بالعلوم وتيسير الإقامة في تلمسان وتوفير الأمن للعلماء، وفود العلماء إليها إذ أن تلمسان صارت قبلة العلماء والمتعلمين، وباعتبارها محطة يعبرها الرحالة في طلب العلم أو القاصون لأداء المناسك ويقطنون بها ومن هؤلاء لسان الدين بن الخطيب، الذي هاجر إلى تلمسان وأقام بها.

[1]- ابن الأحمر: المرجع السابق، ص48.
[2]- محمد بن عمروا الطمار: المرجع السابق، ص48.
[3]- محمد بن عمروا الطمار: المرجع نفسه، ص178.

وهناك من الفقهاء من كان يرى أن الأعمال التي يقوم بها السلاطين الزيانيين بدافع التباهي، ومن أجل أن يبقى لهم ذكرى بعد وفاتهم، أو من أجل منافسة السلاطين المرينيين الذين كانوا يقومون بنفس الأعمال[1]، أي تشييد المدارس والإحتفال بالمناسبات.

ومن السلاطين الذين شجعوا العلوم وعملوا على تحسين الظروف الملائمة للفقهاء؛ السلطان يغمراسن بن زيان(633-681هـ)، هوأول من عرف بهذه الخصلة الحميدة فقد كان كما قال التنسي في قوله:" دّيناً فاضلاً محباً لأهل العلم والصلاح... وله في أهل العلم رغبة عالية يبحث عليهم أين ما كانوا ويستقدمهم إلى بلده ويقابلهم بما هم أهله"[2] ويقول أن هذا السلطان كان يدعوا الفقهاء للمجيء إليه من أجل نشر العلوم في بلده، وقال أيضاً:" لما اشتهر اعتناؤه بالعلم وأهله، وفد عليه من الأندلس خاتمة أهل الآداب المبرز في عصره على سائر الكتاب أبو بكر محمد بن عبد الله بن داود بن الخطاب، فأحسن نزله ومثواه وقربه من بساط العز وأدناه وجعله صاحب القلم الأعلى"[3].

و كما خدم الحكام الزيانيين العلوم، هناك آخرون من أساؤوا إليها غاية الإساءة وذلك من خلال إهمالها أو اضطهاد العلماء، أو من خلال تدخلهم في أمور العلم والرغبة في أن تطبق آرائهم ومثال على ذلك خلفاء بني أمية وبعض العباسيين الذين لم يتبنوا مذهب واحد.

[1]- الحاج محمد بن رمضان شاوش: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسانعاصمة دولة بني زيان، إش.ومر.تح الحاج الغوثي بن حمدان، د.م.ج، الجزائر 1995، ج2، ص369.

[2]- التنسي أبو عبد الله بن عبد الجليل:تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تح محمود بوعياد، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1985، ص125.

[3]- التنسي: المصدر نفسه، ص127.

### 5- إقامة المجالس العلمية من طرف السلاطين:

من مظاهر إعتناء الملوك بالعلم؛ إقامة المجالس العلمية التي كانت تعقد في قصورهم وكل ذلك كان بحضور كبار الفقهاء من كل أصناف العلوم من أجل المناظرة في بعض القضايا ومناقشتها، مثل المجلس الذي تَناظر فيه أبو زيد ابن الإمام وأبو موسى عمران المشدالي[1].

وقد أكمل الطريق على هذا الشكل من ملوك بني زيان محمد بن أبو حمو(796- 801هـ) بحيث وصفه التنسي في مدحه بقوله:" ونصرف في شبيبته بين دراسة معاف وإفاضة عوارف، وكلف بالعلم حتى صار منهج لسانه وروضة أجفانه، فلم تخل حضرته من مناضره ولا عمرت إلا بمذاكرة ومحاضرة، فلاحت في أيامه شموس وارتاحت للاستغراق فيه نفوس بعد نفوس"[2]

[1]- ابن مريم: المصدر السابق، ص124.

[2]- التنسي: المصدر السابق، ص211.

# الفصل الأول:الفقه الإسلامي في المغرب الأوسط

## المبحث الأول: تعريف الفقه

## المبحث الثاني: مصادر الفقه

## المبحث الثالث: المذهب المالكي

## المبحث الرابع:المؤسسات الفقهية

## المبحث الأول: تعريف الفقه لغة واصطلاحا

### أولا: لغة.

الفقه: " العلم بالشيء و الفهم له، وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم كما غلب النجم على الثريا والعود على المندل"[1] وقال غيره: اشتقاقه من الشق والفتح، وقد جعله العرف خاصا بعلم الشريعة، شرفها الله تعالى، وتخصيصا بعلم الفروع منها.

وقال غيره: الفقه في الأصل الفهم، يقال: أوتي فلان فقها في الدين أي فهما فيه، قال الله عز وجل« ...**من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين**... »[2] أي ليكونوا علماء به، ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس فقال:« **اللهم علمه الدين وفقهه في التأويل** » أي فهمه تأويله ومعناه، فاستجاب الله دعاءه، وكان من أعلم الناس في زمانه بكتاب الله تعالى. وفقه فقها بمعنى علم علما. وقال بعضهم: فَقُهَ الرجل فِقْهاً وفَقْهاً وفِقْهْ.

"ويقال للشاهد: كيف فقاهتك لما استشهدناك، أما فَقُهَ، بضم القاف، فإنما يستعمل في النعوت، يقال: رجل فَقِيهْ، وقد فَقُهَ يَفْقَهُ فَقَاهَتَهُ إذا صار فقيها وساد الفقهاء"[3].

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د-ت، مج13، ص522. وانظر كذلك الفيروزآبادي: القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة للطبع، بيروت- لبنان، ط8، 1426هـ/ 2005م، ص1250.

[2]- سورة التوبة : الآية 122.

[3]- ابن منظور : نفسه، ص522.

وقال آخر: الفِقْهُ في اللغة إدراك الأشياء الخفية فلذلك نقول: فَقِهْتُ كلامك، ويقال فلان لا يَفْقَهُ ولا يَنْفَقِهْ أي يفهم؛ كقوله تعالى:« **ما نفقه كثيرا مما تقول** » [1].

وقوله تعالى:« **أنظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون** » [2]. وفي قاموس المحيط: فَقِهَ، ككرم وفرح، وفَقَهَ ج: فُقَهَاءْ، وفَقَاهَة، باحثة في العلم[3].

## ***ثانيا: اصطلاحا***

عرفه ابن خلدون: " هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلّفين بالوجوب والحظر و الندب والكراهة والإباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنة، وما نصّبه الشارع لمعرفتها من الأدلة فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه "[4].

والفقه مجاله ضبط العبادات من صلاة وصوم وزكاة وحج، وكذلك تنظيم أمور الدنيا من قوانين إدارة الدولة وأمور الحرب والدستور المنظم للحياة البشرية[5]، وجميع المشاكل التي تواجهها في شتى المجالات.

---

[1]- سورة هود: الآية 91.

[2]- سورة الأنعام : الآية 65.

[3]- الفيروزآبادي: نفسه، ص1250.

[4]- ابن خلدون : المقدمة، دار العودة للنشر، بيروت1981، ج1، ص355. وانظر كذلك مختار حساني: تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الإقتصادية والثقافية، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007، ط1، ج2، ص294.

[5]- مختار حساني: المرجع نفسه، ج2، ص294.

ويبحث كذلك في المعاملات الاقتصادية والاجتماعية، وكذا في القضايا الأخرى من كبائر وصغائر وعقوبتها، ويعتبر الأصل في التشريع الإسلامي الذي ظل ينمو مع نمو الدولة الإسلامية طيلة خمسة عشرة قرنا ولا يزال.

واتساع نطاق العلاقات بين الأفراد والجماعات وظهور مشاكل جديدة في تلك العلاقات، والمعاملات لم يعرفها المسلمون من قبل[1].

ومن كل ما سبق نستنتج أن الفقه علم من علوم الشريعة؛ يقوم على أساس متين من الكتاب، والسنة، والإجماع، ويتفرع من القياس والاجتهاد، ومهمته: العلم بالأحكام الشرعية التي تقوم عليه معاملات الناس الدنيوية والأخروية.

وكذلك هو العلم بالأحكام الشرعية العلمية المكتسبة من أدلتها التفصيلية والعالم فيه يسمى: فقيها. وهو العلم الإجتهادي وقيل كل مجتهد فقيه ولكن ليس كل فقيه مجتهد، فالفقهاء الذين بلغوا درجة الاجتهاد هم أئمة المذاهب الفقهية عموما وبعض أتباعهم خصوصا لا غير.

[1] – عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية،عمرانية اجتماعية، ثقافية)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2002، ج2، ص445.

## المبحث الثاني: مصادر الفقه الإسلامي

للفقه الإسلامي أربعة مصادر أساسية يمكن من خلالها أن تحل بعض القضايا وتزيل عنها الإبهام، وهذه المصادر بالترتيب هي كالآتي

### أولا: القرآن الكريم

هو الكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، لهداية الناس وبيان الطريق المستقيم التي يسلكونها، تنزل به الروح الأمين "جبريل" عليه السلام على رسول الله بلفظه ومعناه[1]؛ يدل لذلك قوله تعالى: "وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك إفتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاؤوا ظلما وزورا . وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا . قال : « **قُلْ أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفورا رحيما** » [2]

وهو المصدر الأساس و الأول الذي لا يمكن الإعتماد على سواه[3]؛ ولا ينبغي أن يسبقه غيره، ويعتبر الأصل في الشريعة الذي يتضمن كل قواعدها وأصولها وإن كان لا يشتمل على أكثر فروعها[4].

ويقول محمد أبو زهرة: "فيه جادل (القرآن الكريم) المشركين وضرب العبر والأمثال، وبين عاقبة

[1]- محمد مصطفى شلبي : المدخل في أصول الفقه الإسلامي (تعريفه وتاريخه ومذاهبه نظرية الملكية والعقد)، الدار الجامعية للنشر، بيروت، ط10، 1405هـ/ 1984م، ص247.

[2]- سورة الفرقان: الآيات 6.

[3]- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص445.

[4]- محمد أبو زهرة : تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، د-ت ص224.

الذين أشركوا وطغوا في البلاد، ودعا إلى تحرر الفكر مما كان عليه الآباء والأجداد، ولما كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون"[1].

## ***ثانياً: السنة النبوية***

تعتبر السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وقد اتفق وأجمع العلماء على العمل بالحديث النبوي الصحيح؛ بقوله تعالى: « **وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**» [2]. والسنة النبوية فصّلت الفروع ولا يمكن فصلها عن الشريعة لأنها عمود من أعمدتها[3]؛ فالقرآن الكريم جاء مجملاً وجاءت السنة النبوية مفصّلة لذلك المجمل ومبينة لهذا التنزيل، من خلال قوله تعالى: «**وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما أنزل إليهم ولعلهم يتفكرون**»[4].

وهي الطريقة المعتادة في العمل بالدين أو الصورة العملية التي بها طبق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أوامر القرآن حسبما تبين لهم من دلالة القرآن و مقاصده[5]. ومن ناحية بيانها وتوكيدها فيها معنى التبعية للقرآن .

[1]- محمد أبو زهرة: أصول الفقه، دار الفكر العربي للنشر، د-م-ط، د-ت، ص77.
[2]- سورة الحشر: الآية07 .
[3]- محمد أبوزهرة: تاريخ المذاهب، ص224.
[4]- سورة النحل: الآية 44.
[5]- مصطفى شلبي: المرجع السابق، ص238.

يقول أبو زهرة: "السنة مكّملة للكتاب في بيان الأحكام الشرعية ومعاونة له، ولذلك لم يفصلها الشافعي عنه في البيان، واعتبرها هي والكتاب نوعا من الاستدلال يعد أصلا واحدا؛ وهو النص؛ وهما متعاونان في بيان الشريعة تعاونا كاملا"[1].

وقال الشاطبي أيضا: " لاينبغي في الاستنباط من القرآن الاقتصار عليه دون النظر في شرحه وبيانه وهو السنة، لأنه إذا كان كليا وفيه أمور كلية، كما في شأن الصلاة والزكاة والحج والصوم ونحوها فلا محيص عن النظر في بيانه"[2].

يقول ابن خلدون:" السنة وما نقل إلينا منها فبالإجماع على وجوب العمل بما يصح منها والإقتداء بما كان عليه العمل في حياته صلوات الله وسلامه عليه"[3].

***ثالثاً: الإجماع***

هو المصدر الثالث من مصادر الفقه الإسلامي، وقد اختلف العديد من العلماء في تعريفه والأرجح هو في تعريف أبي زهرة بقوله: "هو اتفاق المجتهدين من الأمة الإسلامية في عصر من العصور بعد النبي صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي في أمر من الأمور العلمية. وقد أجمع علماء المسلمين

[1]- محمد أبو زهرة: أصول الفقه، ص105.

[2]- أبي إسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي: الموافقات، تقديم بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1417هـ/ 1997م، مج4، ص183.

[3]- ابن خلدون: المصدر السابق، ص359.

على اعتبار الإجماع حجة، وإن كانوا قد اختلفوا فيمن هم العلماء المجتهدون الذين يتكَّون منهم الإجماع"[1].

والإجماع كذلك هو الاعتماد والاستناد إلى القرآن والحديث وأيضا إلى العادات والتقاليد السائدة في المجتمع، والتي لا تتعارض مع الكتاب و السنة والقيم الإسلامية[2]، وكان ظهوره بسبب القضايا المستجدة التي طرأت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وتعدد الإتجاهات الفقهية؛ صار كونه مصدر ضرورة لابد منها ولكون النبي حذر من الفرقة والإختلاف وحث على الإجتماع في أحاديث كثيرة من بينها قول النعمان بن البشير:" حديث الجماعة رحمة والفرقة عذاب"[3].

ويقول مصطفى شلبي : "معناه أن تقع حادثة بعد عصر الرسولْ لا يوجد نص صريح في حكمها فيجتهد فيها المجتهدون كلهم، سواء أكانوا مجتمعين في مكان واحد أم غير مجتمعين، ثم ينتهي اجتهادهم إلى التوافق في النتيجة واتحاد الحكم"[4].

ويقول أبو زهرة في كتاب آخر: " إن مواضع الإجماع التي لا شك فيها هي أصول الفرائض كالصلاة، وعدد ركعاتها، وأوقاتها والزكاة وأصل فريضتها ومقاديرها، والحج ومناسكه، والصوم ووقته وأصول المواريث، والمحرمات من النساء وغير ذلك من الأحكام التي تتواتر الأخبار بالإجماع، وهكذا غير

[1]- محمد أبو زهرة : أصول الفقه، ص198.
[2]- عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق، ج2، ص445.
[3]- مصطفى شلبي: المرجع السابق، ص247.
[4]- مصطفى شلبي: المرجع نفسه، ص247.

ذلك من المقررات الإسلامية التي أجمع عليها العلماء من عصر الصحابة إلى عصر الأئمة المجتهدين ومن جاء بعدهم"[1].

والإجماع هو العزم على الشيء والتصميم عليه؛ مثل أجمع فلان على كذا إذا عزم عليه، ومنه قوله تعالى: "فأجمعوا أمركم" أي إعزموا.

## ***رابعا: القياس***

هو أن تقيس واقعة لا أصل لها في الكتاب والسنة مع ما يشبهها من الأحكام في واقعة أخرى مشابهة ذكرت في الكتاب والسنة أو في إحداهما[2].

يقول ابن خلدون: " إن كثيراً من الواقعات بعده صلوات الله وسلامه عليه، لم تندرج في النصوص الثابتة فقاسوها بما ثبت وألحقوها بما نص عليه بشروط في ذلك الإلحاق تصحح تلك المساواة بين الشبيهين أو المثلين حتى يغلب على الظن أن حكم الله تعالى فيهما واحد وصار ذلك دليلا شرعيا بإجماعهم عليه وهو القياس"[3].

ولما كانت المساواة في العلة هي أساس الحكم في الواقعة التي لا نص فيها، اعتبرها البعض أنها أساس القياس كما ذهب إلى هذا من رأى القياس إظهار الحكم.

---

[1]- أبو زهرة : تاريخ المذاهب، ص309.

[2]- محمد مصطفى شلبي: المرجع السابق، ص251.

[3]- ابن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص359.

ولعل الأرجح بأن القياس: اعتبار فرع الأصل وإظهاره فيه في نفس علة الحكم. وقد دل على اعتباره دليلا شرعيا الكتاب والسنة؛ فمن أدلة الكتاب: قوله تعالى:« **والذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور**[1]». هنا شبه الله تعالى إعادة الخلق بابتدائه، وشبه إحياء الأموات بإحياء الأرض، وهذا هو القياس .وغير ذلك من الأدلة الشرعية التي تبين مقام هذا المصدر.

يقول أبو زهرة إن القياس بمفهوم علماء الأصول؛ هو إلحاق أمر ما غير منصوص عليه بأمر منصوص عليه، و به يعتمد على الكتاب والسنة من قبل المجتهد في الأحكام التي يجتهد فيها[2].

## المبحث الثالث: المذهب المالكي

مر المذهب المالكي في المغرب عبر عدة مراحل قبل أن يتوطد في المغرب الأوسط ويثبت جذورَه فيه؛ فمن جهة هناك من كان مناصرا لهذا المذهب وهناك من كان ساخطا عليه ويسعى من أجل القضاء عليه واستئصاله من الأعماق؛ كالدولة الفاطمية والموحدية وغيرها من الدول .

### أولاً: أصول المذهب المالكي في بلاد المغرب

المذهب المالكي أحد المذاهب السنية المشهورة في الفقه الإسلامي، الذي ينسب لصاحبه الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه؛ وكان هذا الإمام هو أول من عمل على تمهيد الطريق لمن جاء

[1]- سورة فاطر: الآية 09.

[2]- أبو زهرة: أصول الفقه، ص218.

بعده[1]، وذلك بتأصيل الأصول وتقعيد القواعد ورسم المنهج العام الذي سلكه أتباعه من بعده، فإشاراته إلى مآخد الفقه وأصوله، هي التي اتخذها أهل الأصول من أصحابه معالم اهتدوا بها، وقواعد بنوا عليها.

وقد وصل الإمام مالك ابن أنس؛ إلى درجة كبيرة من العلم أهلته لأن يكون أفقه الناس وأعلمهم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه، فقد جمع إلى علم الحديث علم الفقه وقد قال فيه الإمام الشافعي: " أخدت العلم عن مالك وجعلته بيني وبين الله حجة، وإذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب، وما على الأرض كتاب أقرب إلى القرآن من موطئه"[2].

لقي كتاب الموطأ[3]؛ اهتماما كبيرا من قبل علماء الإسلام أكثر من أي كتاب آخر. وهكذا من الطبيعي أن ينشر المذهب المالكي شرقا وغربا، ويتبعه كثير من الناس في القارات الثلاث؛ وبصفة خاصة أهل المغرب الإسلامي وذلك راجع لعدة أسباب:

– شخصية مالك وتمسكه بالسنة ومحاربته للبدعة، وتشبته بآثار الصحابة والتابعين، مما دفع الناس إلى تقدير علمه.[4]

– تماشي هذا المذهب مع عقلية وطبيعة أهل المغرب لكونه مذهب عملي أكثر مما هو نظري، وفقهه بسيط وواضح وليس فيه تعقيد كما أنه يأخذ بأعراف الناس وعاداتهم، فهو بذلك يتماشى مع طبيعة الفطرة في بساطتها ووضوحها دون تعقيد.

– طبيعة أهل المغرب البدوية والتي جعلتهم يميلون إلى تقليد أهل الحجاز للتشابه بينهم في البداوة، ولم يقلدوا أهل

[1]– مالك بن أنس بن أبي عامر الحميري المدني المولود سنة 93هـ/ 712م، والمتوفى سنة 179هـ/ 795م، انظر ابن فرحون المدني: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، مطبعة الفحامين، مصر، ط1، 1351هـ، ص19.

[2]– ابن مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتاب العربي، بيروت، 1949، ص53.

[3]– الموطأ اشتمل على أحاديث للنبي صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة وفتاوى التابعين وقيل سمي بالموطأ لأن الإمام عرضه على بضعة عشر تابعي فكلهم واطؤوه على صحته، انظر ابن مخلوف: المصدر السابق، ص59.

[4]– ابن خلدون : المصدر السابق، ج1، ص497.

المغرب الذين كانت تغلب عليهم الحضارة.

- نزول أهل المغرب الإسلامي في رحلتهم إلى الحج بالمدينة المنورة سواء لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، أو لطلب العلم والأخذ عن شيخها وإمامها مالك الذي كثرت إليه الرحلة في ذلك العصر[1].

وهناك عوامل أخرى ساعدت على توطيد جذوره في المغرب الإسلامي إلا أن الفاطميين أرادوا أن يقضوا عليه بقوة في زمن دولتهم.

مما سلف نستنتج أن للمذهب المالكي فضائل ومزايا راجعة إما إلى شخصية صاحب هذا المذهب نفسه، وإما إلى البيئة التي نشأ ومكث فيها طول حياته ولم يخرج منها، إضافة إلى خصائص هذا المذهب المنهجية.

## ***ثانياً: انتشار المذهب المالكي***

بظهور الدعوة الإسماعيلية في بلاد المغرب الإسلامي، كان مذهب أهل السنة وخاصة المذهب المالكي يمثل مذهب أغلبية السكان في افريقية، ويرجع الفضل في انتشاره بينهم إلى طبقة من الفقهاء أمثال سحنون بن سعيد التنوخي[2].

[1]- ابن خلدون: المصدر نفسه، ج1، ص498.

[2]- سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي من صليبة العرب وأصله من الشام من أهل حمص وأبوه سعيد قدم مع الجند وهو من أهل مصر كان جامعا للعلم...، انظر أبو العرب: طبقات علماء إفريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د-ت، ص101.

وما قام به من أعمال لترسيخ مبادئ هذا المذهب في نفوس الرعية والذي قام أيضاً بالجمع بين الفقه المالكي والف؛ وكان ذلك أيام الأغالبة بالقيروان[1].

وبعد وفاة سحنون ظهر جيل آخر من أهل السنة، كان في وقته سقوط الإمارة الأغلبية وقيام الخلافة الفاطمية. وقد سعت هذه الأخيرة للقضاء على المذهب المالكي بكل الوسائل؛ وذلك بممارستها على علماء القيروان أشكال التعذيب والتنكيل، لكنهم لم يستسلموا لهم وواصلوا دورهم المتمثل في التعليم والإرشاد، وقد كانوا يجتمعون مع طلابهم سرا بعيدا عن أعين الفاطميين ووصلوا إلى حد أنهم كانوا يخفون الكتب في حجورهم حتى تبتل بالعرق، وكل هذا خوفا على أنفسهم من بني عبيد أن ينالوهم بمكروه [2].

وليس هذا فقط بل قام الخليفة عبيد الله المهدي بالتضييق على العلماء، وإصدار أوامر بإنزال أشد أنواع العقوبات عليهم. من بين هؤلاء العلماء الذين تعرضوا لهذا التعذيب؛ الفقيه محمد بن العباس فقد ذكر ابن عذارى أنه:"...تعرض الفقيه محمد بن العباس الهذلي للضرب بالدّرّة، بعد أن شهد عليه قوم من المشارقة بأنه يطعن على السلطان ويفتي بقول مالك"[3]. وغيره من الفقهاء الذين تعرضوا لنفس

[1]- ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1983، ج1، ص109.

[2]- أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي: رياض النفوس في علماء القيروان وإفريقية وتونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1414هـ/1994م، ج2، ص29.

[3]- ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص188.

الحالة المزرية والتعذيب، إلا أن علماء المذهب واصلوا في نشر مذهبهم ومواجهة السلطة الفاطمية وعدم الاستسلام لها .لأنهم كانوا يعرفون أن هدفها هو القضاء على مذهبهم.

ولم يمض وقت طويل حتى أصبح المذهب المالكي المذهب الرسمي للدولة في المغرب الإسلامي بسبب اهتمام المرابطين بالعلوم الدينية وعلى رأسها هذا المذهب، غير أن الموحدين خالفوا المرابطين وحاولوا نشر المذهب الظاهري على حساب المذهب المالكي[1]؛ استعملوا الحجج العقلية والتأويل المنطقي الذي كان غير سائد عند الفقهاء المرابطين الذين يتفقون مع رأي مالك. وقاموا بتدريس تآليف الأشاعرة في حلقات الدرس، كما أمروا بتدريس مصنفات الغزالي التي كانت غير مسموح بتدريسها في عهد المرابطين[2].

يقول المنوني "...إلا أن أكثر فقهاء عصرهم من المغاربة وغيرهم ساخطون على هذا المذهب (الظاهري) متعصبين للمذهب المالكي مناصرين له"[3].

ورغم الجهود التي بذلها الموحدون في سبيل القضاء عليه، إلا أنهم عجزوا عن إقتلاع جذورهذا المذهب من بلاد المغرب الإسلامي، وبقي هو السائد إلى يومنا هذا.

ومن الأسباب التي ساعدت على انتشار هذا المذهب؛ سلوك القضاة والفقهاء المالكيين التي كانت تكاد تكون ممتازة سواء مع السلاطين أو مع الناس؛ فقد كانوا متواضعين وغير مترفعين ويتعاونون

[1]- عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2006 ص202.

[2]- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص377.

[3]- محمد المنوني: حضارة الموحدين، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1989، ص39.

معهم في ظل قضاياهم والدفاع عن حقوقهم. وهكذا أصبح المذهب المالكي في انتشار مستمر لمرونة فقهائه ومعاملتهم الجيدة مع من حولهم من الرعية، فأحبوهم وأحبوا المذهب بذلك.

## ***ثالثاً: المذهب المالكي مذهب الدولة الزيانية***

ظل المذهب المالكي بعد قيام دولة الموحدين التي ضيقت عليه وعلى فقهائه على هذا الحال إلى أن سقطت وقامت بعدها الدولة الزيانية؛ التي أعادت للمذهب المالكي وفقهائه حيويتهم المذهبية[1]

وقد لقيَّ اهتماما و اقبالا كبيرين من قبل الفقهاء وعامة الناس؛ وذلك لاعتماده على نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وابتعاده عن الرأي والتأويل. وهو ما جعل حكام بني زيان يقروه مذهبا رسميا لدولتهم الناشئة، ولم يتخذوا غيره منذ النصف الأول من القرن7هـ / 13م، وعملوا على نصرته وتشجيع هذا المذهب[2]، وأبو حمو موسى الأول(707-718هـ/ 1308-1318م) وأبو تاشفين الأول(718-737هـ/ 1318-1337م)[3] . كانا من أكبر المناصرين الملتزمين بالمذهب المالكي الدائمين إلى اعتماده دون سواه. وغيرهم من السلاطين الزيانيين، ولم يكتف الزيانيون بتدريس المذهب المالكي، وإنما عملوا به أيضا في القضاء والفتوى لا غير[4]. فكان يشترط على القاضي أن يكون مالكي المذهب فضلا عن كونه عالما بأمور الدين، وإن لم يكن مالكيا فهو ملزم بالحكم به؛ ففي فتواهم كانوا يعتمدون على أهم كتب الفقه المالكي، على رأسها الوطأ للإمام مالك والمدونة للإمام

[1]- عبد الحميد حاجيات: المرجع السابق، ص38.
[2]- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص377.
[3]- التنسي :المصدر السابق، ص139.
[4]- يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص216.

سحنون[1].

لم يجد الزيانيون أي صعوبة في توطيد المذهب المالكي؛ لأنه كان المذهب الذي اختاره المجتمع التلمساني سابقا قبل ظهور المرابطين، على عكس المذاهب الأخرى التي لم يكن لها صدى في أوساط المجتمع[2]. وعلى العموم ظل المذهب المالكي هو المذهب المعمول به في المغرب الأوسط في عهد الزيانيين لثلاث قرون.

ومن الأمور التي ساعدت على تمسك الزيانيين به هو المدارس والمساجد التي كان لها دور كبير في خلود المذهب المالكي ببلاد المغرب وانتشاره الواسع حتى اليوم.

## المبحث الرابع: المؤسسات الفقهية

### أولا: المدارس

لا يمكن للعلم أن يزدهر إلا حيث تنتشر مراكز التعليم، وكان من حظ تلمسان في هذا القرن أنها ورثت مجموعة لا بأس بها من المدارس ذات المستوى العلمي الكبير[3]، ومن هذه المدارس نذكر:

**أ- مدرسة ولدي الإمام:**

[1]- أبو العباس الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1981، ج11، ص109.

[2]- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص378.

[3]- عبد العزيز فيلالي: المرجع نفسه، ج2، ص324.

يعتبر السلطان أبو حمو موسى الأول مؤسس أول مدرسة في تاريخ تلمسان الزيانية، وعرفت باسم مدرسة الأخوين ابني الإمام وذلك سنة 710هـ/ 1310م، وقد أنشأها تكريما للعالمين الجليلين الفقيهين أبي زيد عبد الرحمان، وأخيه أبي موسى عيسى ابني الإمام الفقيه أبي عبد الله محمد بن الإمام ، واللذان دخلا تلمسان في عهد هذا السلطان فأكرمهما وابتنى لهما هذه المدرسة بناحية المطمر؛ ودليل ذلك قول العلامة يحي بن خلدون:" نزلا تلمسان في أيام السلطان المرحوم أبي حمو بن السلطان أبي سعيد، فأكرم مثواهما وابتنى لهما المدرسة المسماة بهما داخل باب كشوطة ، فرأس الناس، وجالس الملوك على هدي العلماء وسمة الرؤساء، وتركا بتلمسان خلفا كثيرا ينتحلون العلم كبيرا وصغيرا؛ بلغ كثير منهم مقام التدريس والعلم والفتوى في النوازل ..."[1].

يقول التنسي عن سبب تأسيس السلطان لهذه المؤسسة:"...كان محبا للعلم قائما لحقه، ابتنى مدرسة لابني الإمام تكريما لهما واحتفاء بهما"[2].

وبما أنها أول مؤسسة تربوية ثقافية في حاضرة الدولة الزيانية، فقد عين السلطان للتدريس فيها علماء من أمثال التلمسانيين ابني الإمام وشيخي المالكية وفضلا المغرب في وقتهما[3].

**ب- المدرسة التاشفينية:**

[1]- يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص130.
[2]- التنسي: المصدر السابق، ص139.
[3]- يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص130.

تعد هذه المدرسة ثاني مؤسسة تعليمية زيانية أسست ببلاد المغرب الأوسط سنة 725هـ/ 1179م بناها السلطان عبد الرحمان أبو تاشفين 718هـ/ 1318م على ضريح والده يعقوب وعمه أبي سعيد عثمان وأبي ثابت. وتم تدشينها في شهر صفر سنة 765هـ/ 1364م، تقع بقرب المسجد الجامع جنوبا، وقد أكد التنسي أن هذه المدرسة من آثار السلطان أبي تاشفين الزياني، ودليل ذلك قوله:"...وحسن ذلك كله بناء المدرسة الجليلة، العديمة النظير التي بناها بإزاء الجامع الأعظم، ما ترك شيئا مما اختصت به قصوره المشيدة، إلا وشيد مثله بها، شكر الله له صنعه وأجزل له عليه ثوابه"[1] .

احتفل السلطان أبو تاشفين بتدشين هذه المدرسة؛ بإحتفال كبير حضره شيوخ تلمسان أدباؤها، وأهمهم أبو موسى عمران المشدالي الزواوي وغيره. وعين بها مدرسين من كبار العلماء[2]، وكانت هذه المدرسة تحفة فنية رائعة، ولكن الإستعمار الفرنسي قام بتهديمها وذلك ليبني مكانها دار البلدية، ثم نقلت بعض تحفها وزخارفها إلى متحف كلوني في باريس[3].

### ج- المدرسة اليعقوبية:

أنشأها السلطان أبو حمو موسى الثاني عام765هـ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى يعقوب والد السلطان أبي حو لقربها من ضريحه. كانت مدرسة فريدة في بنيانها، وقد قيل في وصفها بأنها مدرسة

[1]- التنسي: المصدر السابق، ص141.

[2]- التنسي: المصدر السابق، ص141.

[3]- مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، د-م-ط، د-ت، ج2، ص48. انظر كذلك: Barges(G) : Capitale de royame de ce nom Tlemcen ancienne. Sa topographie Son histoire. Paris 1859.P311.

جميلة غرست بجانبها بستانين ، وصنع فيها صهريجا مستطيلا...[1]، وكان موقعها شمال جامع سيدي ابراهيم المصمودي، واستغرق بناء المدرسة أكثر من سنة ونصف، حيث انتهى من إنجازها سنة 765هـ/ 1364م.

وقد أوكل التدريس فيها لأبي عبد الله الشريف التلمساني (771هـ)، بل قد بنيت له كما قال الحافظ التنسي[2]، يذكر ابن مريم أنه: " ...استدعى الشريف من فاس...فانطلق إلى تلمسان...وتلقاه أبو حمو براحلته وأصهره له ابنته فزوجها إياه وبنى له مدرسة وأقام الشريف يدرس بها إلى وفاته..."[3].

كان التلمساني رحمه الله يبدأ نشاطه فيها من الفجر ولايرجع إلى بيته إلا بعد العشاء وربما اتصل نشاطه بها أياما وشهورا دون انقطاع، حتى بقي بها مرة ما يزيد على ستة أشهر لم ير فيها أهله وولده انشغالا بالدرس والبحث. من هذه المدرسة على يد التلمساني علماء كبار أمثال؛ ولديه عبد الله وعبد الرحمان وكذلك عبد الرحمن بن خلدون وأخيه يحيى[4] وغيرهم.

ومن الأسباب التي دعت إلى بناء هذه المدارس؛ تشجيع العلماء على التدريس والإنتاج و التأليف، ويقول التنسي في عبد الرحمان أبي تاشفين :"...فقد كان له بالعلم وأهله احتفال، وكانوا منه بمحل تهمم واهتبال، ووفد عليه بتلمسان الفقيه العالم أبو موسى عمران المشذلي؛ أعرف أهل عصره

[1]- التنسي: المصدر السابق، ص179.
[2]- التنسي: المصدر السابق، ص179.
[3]- ابن مريم:المصدر السابق،ج1 ص120.
[4]- يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص203.

بمذهب مالك، فأكرم نزله، وأدام المبرة به والحفاية بجانبه، ولاه التدريس بمدرسته الجديدة"[1].

وهناك أسباب أخرى لها الفضل في بناء هذه المدارس، كنشر العلم في طبقات المجتمع ورفع المستوى الثقافي للطلبة و غيره.

وأخيرا نقول أن هذه المدارس عملت على تلقين الدروس لطلب العلم، وقد كان التعليم فيها مجانيا؛ وذلك حسب مستويات الطلبة ودرجاتهم العلمية،والإلتحاق بها بعد أن يكملوا دراستهم في الكتاتيب والزوايا، وكان المدرسون فيها من كبار العلماء.

***ثانيا: المساجد***

لم يكن التعليم في العهد الزياني حكرا على المدارس والمعاهد فقط، بل كان نطاقه أوسع من ذلك؛ لأن المساجد والزوايا أيضا كان لها دور كبير، بحيث أنها كانت مكملة لمهام المدارس الكبرى، لأن فيها كانت تلقن المبادئ الأولية للعلوم.

وقد كان في هذا العهد العديد من المساجد بلغ حوالي 60 مسجدا[2]. واعتبر الميلى التعليم في المدارس تعليما حكوميا وفي غيرها حرا، و قد كانت المساجد ولا تزال مكانا لإلقاء الدروس يحضرها العامة والخاصة ومقرا للتعليم بجميع مراحله[3]. ومن أهم المساجد التي بقيت إلى الآن نذكر:

***أ- الجامع الكبير أو الأعظم:*** الذي يرجع إلى عهد المرابطين؛ وقد حدثت فيه توسيعات كثيرة في عهد

[1]- التنسي: المصدر السابق، ص141.

[2]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط1، 1998، ج1، ص34.

[3]- مبارك الميلي: المرجع السابق، ج1، ص866.

الزيانيين. ومن العلماء الكبار الذين تولوا إمامته والتدريس فيه؛ سعيد بن محمد العقباني[1].

***ب- مسجد سيدي أبي الحسن:*** الذي أسسه السلطان أبو سعيد عثمان 696هـ .

***ج- مسجد أولاد الإمام:*** كان تابعا للمدرسة التي بناها أبو حمو موسى الأول سنة710هـ [2].

***د- مسجد سيدي ابراهيم المصمودي:*** أسسه السلطان أبو حمو موسى الثاني إلى جانب المدرسةاليعقوبية سنة 765هـ . وهذا المسجد سبق مسجد سيدي بومدين الذي بناه أبو الحسن المريني، وقد ولى عليه محمد ابن مرزوق ثم ابن أخيه محمد بن أحمد الشهير بان مرزوق الخطيب.[3]

[1]- يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص50.

[2]- صابرة خطيف: فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية، جسور للنشر والتوزيع، تلمسان 2011، ط1، ص145.

[3]- أحمد بابا التنبكتي: نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، د-ت، ط1، ج2، ص112.

# الفصل الثاني: المؤلفات الفقهية في العهد الزياني

## المبحث الأول: الفقهاء ومؤلفاتهم في القرن السابع والثامن الهجري

## المبحث الثاني: الفقهاء ومؤلفاتهم في القرن التاسع والعاشر الهجري

## ***المبحث الأول:*** الفقهاء ومؤلفاتهم في القرن السابع و الثامن الهجري

من خلال دراستي للإنتاج العلمي للمغرب الأوسط خلال القرن 8هـ/14م يتضح أن انتاج العلماء في الفقه كان وفيراً؛ وسبب ذلك أنه بعد نهاية دولة الموحدين الذين لم يسمحوا لعلمائه بالتأليف، وضيقوا عليهم من جهة وعناية سلاطين بني زيان بالفقه المالكي وعلمائه من جهة أخرى، وبين الفقهاء في العهد الزياني نذكر البعض منهم:

**أولًا: ابراهيم بن يحي بن محمد بن موسى أبو إسحاق التجيبي**[1]: التلمساني هو من كبار فقهاء المالكية له العديد من المشاركات في مختلف العلوم، ومن مؤلفات هذا الفقيه: كتاب " اللمع" عرض فيه المسائل التي تخص مذهب الإمام مالك، وحرص في كتابه هذا على تبسيط واختصار مضامين الأبواب الفقهية وبَّسطها بما يتلاءم مع الفئة المبتدئة؛ لأنه في أساسه موجه إليها، وإلى الذين لا يستطيعون استعاب التفصيلات المطولة، لذلك عند قراءته لانجده يذكر الأدلة ولايكثر من ذكر الأقوال إلاّ عند الحاجة إلى ذلك.

**ثانياً: أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف التنسي:** فقيه مالكي ولد ونشأ بتنس، قام بالتجول في جميع بلدان المغرب والمشرق من أجل طلب العلم ، أخذ العلم عن علماء الكبار من هذين البلدين أمثال: الإصبهاني والقرافي...وغيرهم، استقر بتلمسان للتدريس فيها إلى أن توفي بها[2]. وكان كلما يزور مدينة

[1]- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، مؤسسة النويهض الثقافية، بيروت-لبنان، ط2، 1400هـ/ 1990م، ص64.
[2]- يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص114.

تنس؛ يجتمع به فقهاء المدينة ويطلبون منه دروسا. ومن مؤلفات هذا الفقيه: شرح كتاب" التلقين"[1] للقاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر في عشرة أسفار وكتاب"التقييد"[2] على الإرشاد.

**ثالثاً:** عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أبو زيد ابن الإمام: من كبار فقهاء المالكية ومن أشهر علماء عصره، نشأ في برشك ثم رحل إلى تونس ثم إلى الجزائر ثم في الأخير بعد رحلاته الكثيرة عاد إلى تلمسان؛ حضر المجالس مع كبار العلماء أمثال: الشيخ علاء الدين القونوي والشيخ ابن تيمية...وغيرهما[3]، من مؤلفاته في علم الفقه الكتاب الذي شرح فيه مختصر ابن الحاجب الفرعي[4].

**رابعاً:** أبو عبد الله محمد بن عمر التميمي:من مؤلفات هذا الفقيه، أنه ألف مصنفا في علم الفقه كتاب بعنوان "ترتيب كتاب اللخمي على المدونة " في الفروع[5].

**خامساً:** محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحي القريشي المقري التلمساني يكنى بأبو عبد الله: ولد ونشأ بتلمسان ودرس بها وأخذ العلم عن كبار الشيوخ أمثال: أبي زيد وأبي موسى ابني الإمام، وعن الشيخ الآبلي وغيرهم من العلماء الكبار[6]، من مؤلفات هذا الفقيه الجليل؛ أنه ألف العديد من الكتب في الفقه وفروعه، من أهم هذه الكتب ؛ كتاب "القواعد " الذي اشتمل على 1200 قاعدة فقهية وله

[1]- عادل نويهض: المرجع السابق، ص85.
[2]- ابن مريم: المصدر السابق، ص66.
[3]- عادل نويهض: المرجع السابق، ص23.
[4]- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص448.
[5]- عبد العزيز فيلالي: نفسه، ج2، ص448.
[6]- عادل نويهض: المرجع السابق: ص312.

أيضا كتاب "حاشية على مختصر ابن الحاجب الفقهي" قال فيه المقري " إن فيها أبحاثا وتدقيقات لا توجد في غيرها[1]، وله أيضا مئة مسألة فقهية[2].

**سادساً:** محمد بن أحمد بن علي الشريف الإدريسي والمكنى بأبو عبد الله وشهرته الشريف التلمساني: ولد في أسرة عربية أصيلة وشريفة اتسمت بالعلم والنباهة والوجاهة، من عائلة متدينة، كان يلقي الدروس أمام السلطان أبي العنان المريني، أخذ العلم كغيره من الفقهاء عن كثير من العلماء الكبار أمثال: الشيخين أولاد الإمام والإمام الآبلي، وعز الدين بن عبد السلام...وغيهم، وتتلمذ على يديه كثير من الفقهاء من بينهم: لسان الدين بن الخطيب، أبو سعيد بن لب...وآخرون من الفقهاء[3]. من مؤلفات هذا الفقيه؛ كتاب" المثل العقلية والفقهية " وألف في أصول الفقه الذي سماه "مفتاح الوصول في بناء الفروع على الأصول" الذي تضمن ترجيحات أصولية كثيرة وإختبارات فقهية[4].من خلال الدراسة نلاحظ أن الشريف التلمساني ليس لديه مؤلفات كثيرة بل قليلة، إلا أنها فريدة ويرجع قلة تآليفه إلى أمرين؛ الأول هو أن شيخه الآبلي كان يقول له أن كثرة التآليف عائقة عن التعليم[5]. والأمر الثاني أنه كان متفرغا للتدريس بشكل كبير كما ذكرنا سابقا.

[1]- المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، دار صادر للنشر، بيروت 1968، ج5، ص310.

[3]- المقري: نفسه، ج5، ص285.

[3]- عادل نويهض : المرجع نفسه، ص187.

[4]- ابن مريم : المصدر السابق: ص167.

[5]- ابن مريم: نفسه، ص216.

**سابعاً:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني الشهير بالخطيب: ولد بتلمسان أخذ مبادئ العلوم من علماء بلده، قام برحلات عديدة من أجل التعليم التعلم وكان يعتبر من الفقهاء البارزين في علم الفقه، تتلمذ على يديه الكثير من الفقهاء أمثال: لسان الدين ابن الخطيب وابن قنفد القسنطيني وأبو إسحاق الشاطبي...وغيرهم من كبار الفقهاء.اشتغل إماما خطيبا بأمر من السلطان أبو الحسن[1]، لهذا الفقيه مؤلفات كثيرة؛ أهمها: "تحفة الطرف إلى الملك الأشرف" و"المسند الصحيح الحسن من أخبار السلطان أبي الحسن" وكتاب "الإمام وايضاح المراشد فيما تشمل عليه الخلافة من الحكم والفوائد"و"إزالة الحاجب عن فروع ابن الحاجب"[2]

**ثامناً:** الإمام أبو عبد الله محمد المقري التلمساني: كان من العلماء المشهورين في الفقه المالكي في تلمسان الزيانية، أخذ العلم كأمثاله من الفقهاء من كبار علماء، وتتلمذ على يديه فقهاء أصبحوا يضاهونه علما، من مؤلفاته أنه قارن بين فروع المذاهب الأربعة، وناقش مقاصد الشريعة الإسلامية مع من سبقه من الفقهاء. وكانت له مواقف اجتهادية كثيرة، وآراء مختلفة في مجال المذهب المالكي. من خلال البحث نلاحظ أن هذين القرنين لم يكنا وفيرين من حيث المؤلفات الفقهية كالقرنين اللذين جاءا بعده وهما 9-10هـ/ 15-16م.

[1]- عادل نويهض: المرجع السابق، ص289.

[2]- عادل نويهض: المرجع نفسه، ص290.

## المبحث الثاني: الفقهاء ومؤلفاتهم في القرن التاسع والعاشر الهجري

يعتبر هذا القرن غزير المؤلفات مقارنة مع سابقه لأن؛ فيه تنوع من حيث الكتب الفقهية وأغلب الفقهاء عاشوا في هذه الفترة الزمنية التي كانت فيها الدولة الزيانية في أوج قوتها والتي كانت تعد العصر الذهبي للدولة في كل المجالات وخاصة العلمي.ومن مؤلفات فقهاء هذا القرن نذكر:

**أولاً**: ابن مرزوق الحفيد: ويدعى الحفيد تمييزاً له عن جده شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن مرزوق، الذي ولد بتلمسان سنة 710هـ. وقد اشتهر جده بالخطيب، كان عالما جليلاً تولى الخطابة بمسجد أبي مدين بالعباد، وبغرناطة بجامع الحمراء وقضاء المالكية بالقاهرة. وابن مرزوق الحفيد من عائلة عريقة في الثقافة والعلوم، وقد أنجبت الكثير من العلماء؛ وقد سميّ كل واحد منهم باسم يميزه عن الآخر لتسهيل التفرقة بينهم[1] . و قد ألف ابن مرزوق الحفيد أكثر من ثلاثين تأليفا في شتى العلوم معظمها كان في الفقه؛ وقد بين التنبكتي المكانة التي احتلها ابن مرزوق في الفقه ، قال: " أما الفقه فيه مالك ولأزمة فروعه حائز ومالك فلو رآه الإمام مالك لقال له تقدم فلك العهد والولاية، وتكلم فمنك يسمع فقهي لامحالة..."[2].

[1]- عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي: تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1418هـ/1997م، ج1، ص14-17.

[2]- التنبكتي: المصدر السابق، ص500.

ومن مؤلفاته أيضا كتاب "روضة الأريب ومنتهى أمل اللبيب في شرح التهذيب"[1]، ويعرف أيضا باسم "روضة الأريب في شرح التهذيب " وجاء هذا الكتاب شارحا لكتاب التهذيب للبراذعي، وله كتاب سماه "المنزع النبيل في شرح مختصر خليل"[2].

وأيضا ألف كتاب بعنوان "إغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة" [3]وقد جاء عند السخاوي بعنوان "انتهاز الفرصة في محادثة عالم قفصة"[4] وقد تضمن هذا الكتاب أجوبة عن مسائل الفقه والحديث والتفسير وغيرها من المسائل الأخرى...، ومن مؤلفاته أيضا؛ كتاب" الدليل الواضح المعلوم على طهارة على طهارة ورق الروم" وهذا الكتاب هو الآخر لم يكمله لأنه ورد بعنوان" الدليل المومي في ترجيح طهارة الكاغد الرومي"[5]. ويذكر عادل نويهض أن هذان الكتابان منفصلان عن بعضهما البعض في كتابه معجم أعلام الجزائر[6]. هذا بالإضافة إلى الكثير من المسائل الفقهية والفتاوى المتنوعة؛ التي نقلت عنها كل الشعوب والقبائل[7]، وأيضا نقل كل من المازوني والونشريسي الكثير من الفتاوى ومسائل لابن مرزوق الحفيد . ومن مؤلفاته كتاب في النوازل جمع فيه نوازل فقهاء المالكية وهذا الكتاب ملئ بالمناظرات التي كانت تقام بين العلماء.

---

[1]- السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د-ت، ج6، ص51.

[2]- المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر للنشر، بيروت 1968، ج6، ص355.

[3]- المقري: نفس المصدر، ج6، ص355.

[4]-السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د-ت، ج7، ص501.

[5]- البغدادي اسماعيل باشا: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار الكتب العلمية، بيروت 1992، ج6، ص192.

[6]- عادل نويهض: المرجع السابق، ص191.

[7]- المقري: المرجع نفسه، ج6، ص355.

**ثانياً:** سيدي محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني790هـ/ 1425م[1]: يصل نسبه من جهة أبيه إلى الحسن ابن فاطمة الزهراء رضي الله عنها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد الإمام بتلمسان ودرس بها فترة من الزمن ثم انتقل إلى الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالجزائر العاصمة ومنه إلى بجاية[2]، ثم انتقل إلى أرض توات التي حارب بها اليهود وهدم كنائسهم، تعلم على يد والده الذي علمه أيضا موطأ الإمام مالك وكتاب ابن الحاجب الأصلي، انتقل بعدها ليدرس عند الإمام الفقيه محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي الشهير بالجلاب التلمساني والذي أخذ عنه بعض التفسير والقراءات[3]، وتلقى العلم عن علماء وشيوخ تلمسان منهم: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن يحي الحسيني أبو يحي التلمساني[4]؛ هو عالم بالتفسير من كبار فقهاء المالكية قال عنه التنبكتي:" بلغ الغاية في العلم والنهاية في المعارف الإلهية وارتقى مراقي الزلفى ورسخ قدمه في العلم وناهيك بكلامه في أول سورة الفتح"[5].

وأيضا محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، ابن الإمام أبو الفضل التلمساني؛ عالم بالتفسير والفقه، رحل وأقام بتونس شهرين ثم قدم القاهرة ومنها إلى الحج وعاد إليها ثم سافر إلى الشام فزار القدس وتزاحم عليه الناس بدمشق حين علموا فضله وأجلوه، ومنها رحل إلى بجاية التي كانت تعد

[1]- مبروك مقدم: الإمام المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية، مؤسسة الجزائر كتاب تلمسان، ط1، 1422هـ/2002م، ص92.

[2]- يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1995م، ج2، ص143.

[3]- مبروك مقدم: المرجع السابق، ص94.

[4]- مبوك مقدم: الرجع نفسه، ص94.

[5]- التنبكتي: المصدر السابق، ص171.

حاضرة من حواضر العلم في عهده، ومن تلاميذ هذا الفقيه نذكر: أحمد الكنتي- محمد بن عبد الجبار الفجيجي – عمر الكنتي – أبو العباس الونشريسي...وغيرهم من الفقهاء الذين نالوا معرفة واسعة من جراء دراستهم على يد هذا العلامة.

وقد ألف هذا الفقيه أكثر من عشرة مؤلفا كان أغلبها في الفقه وفروعه[1]، من بين هذه المؤلفات نذكر: كتاب "مصباح الأرواح في أصول الفلاح"[2] يتكلم هذا الكتاب عن يهود توات، وما قاموا به من ظلم وطغيان، وتمردهم على الأحكام الشرعية التي كانت تطبق عند المسلمين. وألف كتاب سماه "رسالة في استعمال اليهود والنصارى"[3]، وقام بشرح مختصر خليل في كتاب سماه " مغنى النبيل في شرح مختصر خليل" وقد اختصره اختصارًا شديدًا، وقيل أنه قام بشرح أكثر من نصف المختصر ووضع له عنوان "إكليل مغنى النبيل" وتوقف في شرحه عند موضوع التيمم[4]. وله كتاب "شرح بيوع الآجال من ابن الحاجب الفرعي"[5] ومؤلفات أخرى في المنهيات ومختصر المفتاح وشرحه خطبة المختصر[6]، وكانت له مراسلات مع علماء عصره في الشرق والغرب عالج فيها مختلف المسائل الدينية خاصة الفقهية منها.

[1]- محمد عبد الكريم المغيلي: أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي، تقديم وتحقيق عبد القادر زبايدية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974، ص09.

[2]- رضا كحالة: معجم المؤلفين، مطبعة الترقي، دمشق، د-ت، ج1، ص223.

[3]- البغدادي اسماعيل باشا: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار الكتب العلمية، بيروت1992، ج6، ص224.

[4]- التنبكتي: المصدر السابق، ص578، انظر، عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص450.

[5]- التنبكتي: المصدر نفسه، ص578.

[6]- الحنفاوي : تعريف الخلف برجال السلف، تحقيق محمد أبو الأجفان وعثمان بطيح، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط1، 1982، ج1، ص172.

وهناك العديد من المؤلفات التي تناول فيها المغيلي القضايا الفقهية التي كانت يعتمد عليها في الفتاوى والقضايا.

**ثالثاً:** يحي بن أبي عمران موسى بن عيسى بن يحي المغيلي المازوني: إلا أن ابن مريم ذكر أن اسم والده ادريس المازوني[1]، والمكنى أبو زكريا ونسبته المغيلي واشتهر بالمازوني[2]؛ كان والده أبو عمران موسى بن عيسى بن يحي المغيلي المازوني، كان قاضيا لبلدة مازونة وفقيها فيها. وصل إلى درجة عالية من العلم؛ ودليل ذلك المؤلفات التي ألفها في مختلف العلوم وخاصة في مجال الفقه، ومن بين هذه المؤلفات نذكر: كتابه المشهور" الدرر المكنونة في نوازل مازونة" وهو عبارة عن فتاوى الفقهاء من أهل تونس وبجاية وتلمسان وغيرهم[3]. وقد قام المازوني في هذا الكتاب بجمع النوازل وتدوينها التي صدرت عن العلماء الذين عاصرهم أو ما كتبه سابقيه من الفقهاء[4]، ويعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب في القرن 9هـ/ 15م.

إضافة إلى أنه يدرس العديد من المجالات؛ السياسي الإجتماعي الثقافي والإقتصادي في القرن 9هـ. ويعتبر المؤلف من العلماء الذين اهتموا باستخلاص آراءهم من مصادر الفقه الإسلامي[5].

[1]- ابن مريم: المصدر السابق، ص204.

[2]- ابن مريم : المصدر نفسه، ص42.

[3]- التنبكتي : المصدر السابق، ص637.

[4]- نبيلة حساني: القضاء والقضاة في عهد الدولة الزيانية، رسالة ماجيستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، إشراف عبد الحميد حاجيات، 1999، ص171.

[5]- أبو القاسم سعد الله : المصدر السابق، ج1، ص32.

**رابعاً:** أحمد بن عبد الرحمن الشهير بابن زاغوا المغراوي التلمساني: الإمام الفاضل العلامة المحقق، أخذ العلم عن إمام المغرب سعيد العقباني وأبي يحي الشريف وغيرهما من العلماء وتتلمذ على يديه يحي بن بدير وأبو زكريا يحي المازوني والحافظ التنسي وابن زكري....[1].

وقد كان لهذا الفقيه مؤلفات عدة منها: كتاب "منتهى التوضيح في علم الفرائض من الواحد الصحيح"[2] كما ألف" شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي" هذا بالإضافة إلى شرحه لـ "منظومة التلمساني في الفرائض"[3]، وأيضا له العديد من الفتاوى في أنواع عديدة من العلوم[4]، وله كتاب لأجوبة فقهية وهو مخطوط[5].

**خامساً:** أبو العباس الونشريسي: هو العلامة المشارك الفقيه المحصل، المصنف الأبرع، حامل لواء المذهب المالكي في عصره، أبو العباس أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي[6]، نشأ نشأ في تلمسان. أخذ العلم عن أكبر علماء تلمسان من بينهم: الإمام أبو الفضل قاسم بن سعيد العقباني[7] الإمام الرحالة محمد بن أحمد بن قاسم العباس الشهير بابن العباس – الحافظ المحصل أبو عبد

[1]- ابن مريم: المصدر السابق، ص41، انظر كذلك، الحفناوي: المصدر السابق، ص48.
[2]- التنبكتي : المصدر السابق، ص119.
[3]- عادل نويهض: المرجع السابق، ص175.
[4]- التنبكتي: المصدر نفسه، ص119.
[5]- عادل نويهض: المرجع نفسه، ص156.
[6]- رضا كحالة: المرجع السابق، ج1، ص223.
[7]- ابن مخلوف: المصدر السابق، ص255.

الله محمد بن أحمد بن عيسى بن الجلاب – العالم الخطيب الصالح أبو عبد الله محمد بن محمد ابن مرزوق الكفيف[1]، وغيرهم من العلماء.

وتتلمذ على يديه الكثير من الفقهاء أمثال: الفقيه أبو عبد الله محمد بن محمد الغرديس التغلبي القاضي – ابراهيم بن عبد الجبار الفجيجي الورتدغيري – أبو زكريا يحي بن مخلوف السوسي[2] – أبو عباد بن فليح اللمطي الذي لازم الونشريسي[3].

وعلى الرغم من أن هذا الفقيه كان يشتغل في مجال التدريس، ويسعى لتربية أبنائه؛ إلا أنه لم يشغله ذلك عن التأليف؛ فقد خّلف العديد من الكتب منها بتلمسان[4] ومن هذه الكتب نذكر: كتاب "الأسئلة والأجوبة" وقد تضمن مجموعة من الأسئلة والأجوبة وضعها الونشريسي[5]، وألف كتاب "الوفيات" وهو كتاب ضمنه ترجمة كاملة لشيوخه، ويعتبر هو الأساس لدى مترجميه، وقد ألفه قبل سنتين من وفاته[6] . ومن مؤلفاته كتاب "الفهرسة" ترجم فيها لشيوخه وشيوخ شيوخه، وكتب هذا الكتاب باسم باسم تلميذه الورتدغيري؛ ذكره مترجموه باللغة العربية ونقلت عنهم المراجع الأجنبية.

[1]– ابن مريم: المصدر السابق، ص250.
[2]– الحفناوي: الصدر السابق، ج2، ص07.
[3]– ابن مريم: نفس المصدر، ص53.
[4]– أبو العباس الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت1981، ج4، ص283.
[5]– الونشريسي: المصدر نفسه، ج4، ص284.
[6]– الونشريسي: المصدر نفسه، ج4، 268.

ومن مؤلفاته أيضاً كتاب "المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب" جاء هذا الكتاب من أشهر كتب المالكية في الفتوى ومكانته لاتخفى على أحد، قام بطبع ما يتعلق بفتاوى علماء فاس والأندلس وفيما يتعلق بفتاوى أهل افريقية[1].

في هذا الكتاب أجوبة المتأخرين المعاصرين من علماء افريقية والأندلس، والدارس لكتاب المعيار يجد الفتاوى تتكرر أحيانا بنص السؤال والجواب، ولكنه كثيرا ما يتفادى ظاهرة التكرار والإطالة فيما يكتب من تعاليق على بعض الفتاوى بالإحاطة على بعض كتبه أو كتب غيره من الفقهاء والمتقدمين[2]، ويمتاز بكثرة ما احتوى عليه من نوازل، وهي تختلف أساسا عن الافتراضات النظرية التي شعبت الفقه وعقدته؛ وكانت الأحداث التي عاشها الغرب الإسلامي هي التي دعت إلى اجتهاد الفقهاء لاستنباط الأحكام الشرعية الملائمة عن طريق استقراء النصوص الفقهية القديمة ومقارنتها وتأويلها [3].

وهناك العديد من المؤلفات لهذا الفقيه وغيره من الفقهاء السابقين والمتأخرين الذين عملوا على نشر كتب الفقه المالكي في أقطار المغرب الإسلامي وخاصة في المغرب الأوسط خلال القرن 9هـ الذي يعد أهم القرون التي كان فيها إنتاج علمائه في علم الفقه وفيرا مقارنة بسابقه .

[1]- أبو العباس الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت1981، ج01، ص و.

[2]- الونشريسي: المصدر نفسه، ص ز.

[3]- الونشريسي: المصدر نفسه، ص ز- و.

# الفصل الثالث:وظائف الفقهاء ومواقفهم من بعض القضايا

## المبحث الأول: وظيفتا القضاء والإفتاء

## المبحث الثاني: موقف الفقهاء من الإحتفال بالمولد النبوي

## المبحث الثالث: موقف الفقهاء من المدارس

## المبحث الرابع: موقف الفقهاء من اليهود

## المبحث الأول: وظيفتا الإفتاء والقضاء

### أولًا: وظيفة الإفتاء

أ- **الفقيه محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي:** هو أبو عبد الله الشهير بابن العباس التلمساني[1]، من كبار فقهاء تلمسان؛ أخذ العلم عن كبار الشيوخ أمثال: ابن مرزوق الحفيد وأبو الفضل العقباني...وغيرهم، وتتلمذ على يديه فقهاء منهم: ابن مرزوق الكفيف واب صعد والمازوني والتنسي وآخرون[2]، له العديد من المؤلفات منها: مؤلفه بعنوان " العروة الوثقى في تنزيه الأنبياء عن مروية الألقا"[3] وفتاوى كثيرة: كان منها على الدرر المكنونة، وشرح ماجاء فيها، وأيضاً له فتاوى على المعيار الذي ألفه الونشريسي وله كتاب "الإعتراف في ذكر ما في لفظ أبي هريرة من الإنصراف"[4] .

ب- **الفقيه أبو عثمان سعيد بن أحمد المقري التلمساني:** كان مفتي وعالم تلمسان حوالي ستين سنة هو عم صاحب كتاب "نفح الطيب"[5] ، ولد ونشأ وتعلم بمدينة تلمسان، أخذ العلم عن شيوخ كبار أمثال: والده وعبد الوهاب الزقاق وعبد الواحد الونشريسي وابن جلال وابن هارون وخروف وسعيد المنوي وغيره، وأخذ عنه العلم عن جماعة من الفقهاء من بينهم:الشهاب أحمد المقري وأحمد

[1]- عادل نويهض: المرجع السابق، ص77.
[2]- ابن مخلوف: المصدر السابق، ص364.
[3]- ابن مخلوف: المصدر نفسه، ص364.
[4]- المقري: المصدر السابق،ج5، ص419.
[5]- عادل نويهض: المرجع السابق، ص311.

بن القاضي وابن أبي مريم وابن أبي مدين وآخرون[1]، من مؤلفاته: كتاب" عرف الطيب في أخيار ابن الخطيب" وله مؤلف آخر بعنوان" إضاءة الدُجُنة في عقائد أهل السنة" درسها بالشام ومصر والحجاز وكتاب " أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض" وغيرها من المؤلفات التي كان أغلبها في الفتوى.

**ثانياً: وظيفة القضاء**

**أ-الفقيه أبو علي حسن بن محمد الحسيني[2]التلمساني:** المشهور بالعلوي السبتي[3]، ولد سنة(750هـ/ 1304م) نشأ وتعلم بتلمسان، أخذ العلم عن شيوخها الكبار أمثال: ابنا الإمام التّنسي البرشكي– الشيخ أبو عبد الله الآبلي-أبو عبد الله بن عبد السلام-الشيخ ابن دقيق العيد وغيرهم من العلماء الكبار الذين استفاد من علمهم وما قدموه له من معرفة؛ التي لم يبخل بها لنفسه وقدمها لفقهاء آخرون من تلاميذه أمثال: محمد بع علي بن محمد بن الأزرق الغرناطي وهو من أشهر هؤلاء الفقهاء[4].

[1]- ابن مخلوف: المصدر السابق، ص295.

[2]- الحسيني نسبة إلى الحسين بن علي بن أبي طالب القريشي الهاشمي المدني، انظر خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت 1980، ج2، 243.

[3]- نسبة إلى مدينة سبتة وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها على البحر تقابل جزيرة الأندلس، انظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار المأمون بيروت 1357هـ/ 1938م، ج3، ص182

[4]- نبيلة عبد الشكور: القضاء والقضاة في عهد الدولة الزيانية (633-962هـ/1235-1555م)، منشورات الحضارة، د.م.ط، ط1، د.ت.ط، ص313-315.

وقد تولى القضاء عندما رجع من تونس في عدة مدن، وقد ولاه السلطان أبو تاشفين قضاء عمالة وهران وهنين وبها ذاع صيته، ثم بعد ذلك تولى القضاء في تلمسان وقد كان يحكم بالعدل والتشدد[1]، لذلك قربه السلطان منه كانت كلمته مسموعة عنده.

**ب–الفقيه أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد العقباني التُجيبي التلمساني:** والعقباني[2] هذا نسبة إلى قرية تسمى عقبان، ولد بتلمسان 720هـ/1321م، وقد وصفه العلماء برفعة قدره من بينهم ابن فرحون بقوله:" إمام عالم فاضل، فقيه مذهب مالك، متفنن في العلوم"[3] وهناك كثيرون من الفقهاء غيره أثنوا عليه ووصفوه بصفات حسنة، وقد ولي القضاء ببجاية وتلمسان وسلا ومراكش ويقول التنبكتي أنه كان من أواخر قضاة العدل بتلمسان، ووصفه يحي ابن خلدون بأنه:" ذو نبل ونباهة ودراية وعالم بأمور العلوم"[4] تلقى العلم من كثير من الشيوخ أمثال ابنا الإمام أبو زيد وأبو موسى– وأبو موسى المشدالي– أبو عبد الله السطي وغيرهم من الفقهاء البارزين، وتتلمذ على مالا يحصى من العلماء على رأسهم: قاسم بن سعيد العقباني–أبو يحي الشريف وآخرون من العلماء[5]. وترك العديد من المؤلفات في جميع العلوم التي يعتمد عليها في الإسلام كما تخصص في علم الفرائض.

وتفقه في العديد من العلوم غير الفرائض؛ التي أهلته لتولي القضاء أكثر من 40سنة، ومن مؤلفاته نذكر:

[1]– نبيلة عبد الشكور: المرجع السابق، ص317.
[2]– ابن فرحون: االمصدر نفسه، ص124.
[3]– ابن فرحون: المصدر نفسه، ص125.
[4]– يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص123.
[5]– نبيلة عبد الشكور: المرجع السابق، ص210–215.

* في علم الفرائض له "شرح على الحوفي" وهو مختصر للشيخ أحمد بن محمد بن خلف ابو القاسم الحوفي القاضي المالكي العالم بالفرائض، العالم بالفرائض وقد قال فيه ابن فرحون" له تآليف منها شرح الالحوفي في الفرائض لم يؤلف عليه مثله"[1].

* شرح سورتي الأنعام والفتح، وقد قال ابن فرحون:" وشرحه لسورة الفتح أتى فيه بفوائد جليلة"[2].

* في الفقه له " شرح جليل على بن الحاجب "[3].

وهناك العديد من المؤلفات التي ساعدته عند توليه قضاء الجماعة في عمالات المغرب الأوسط في العهد الزياني .

[1]- ابن مريم: المصدر السابق، ص106.
[2]- ابن فرحون: المصدر السابق، ص125.
[3]- ابن مريم: المصدر السابق، ص106.

## المبحث الثاني: موقف الفقهاء من الإحتفال بالمولد النبوي الشريف

كان الإحتفال بالمولد منذ العهد المريني لذلك تأثر فقهاء تلمسان بالسلطان أبي الحسن كان من المريني وأيضا مشاركة السلطة الزيانية في الإحتفال بالمولد بهذا اليوم[1] مثل، الإحتفال بالمولد النبوي الشريف في عهد أبو حمو موسى الثاني الذي أخذ طابعا جميلا منذ توليه الحكم، بحيث أنها كانت تقام حفلة كبيرة توزع فيها الهدايا وتدفع الديون عن الأموات والمساجين وتشعل الشموع الملونة[2]، والدعوى لهذا الإحتفال كانت عامة لا يستثنى فيها أحد في ذلك يقول يحي ابن خلدون:" فأقام لها بمشور داره العليا عرساً حافلة، احتشدت لها الأمم وحشر بها الأشراف والسوقة"[3] وتقام المدائح الدينية وتقدم أنواع الأطعمة والمشروبات ويبقى هذا الإحتفال قائم إلى الصباح.

يمكن القول أن الكثير من الفقهاء كانوا يؤيدون فكرة الإحتفال بالمولد النبوي من بينهم – الفقيه ابن مرزوق كان من المؤيدين للإحتفال بالمولد، ودليل ذلك تأليفه لكتاب " جنا الجنتين في الليلتين" الذي ذكر فيه أن ليلة المولد أفضل من ليلة القدر: لأن النبي صلى الله عليه وسلم ولد في هذه الليلة، أما ليلة القدر شرفت بنزول الملائكة فيها[4].

لأن ليلة القدر شرفت بظهور النبي صلى الله عليه وسلم، أما ليلة المولد ليلة ظهوره وليلة القدر معطاة له .

[1]– صابرة خطيف: المرجع السابق، ص235.
[2]– الونشريسي: المصدر السابق ، ج11، ص266.
[3]– يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ص247.
[4]– الونشريسي: المصدر نفسه، ج11، ص287.

وهناك العديد من الأدلة التي ذكرها الفقيه ابن مرزوق والتي تثبت أنه من المؤيدين الكبار للإحتفال بهذا اليوم المبارك وشرف ظهور النبي في هذه الليلة المباركة.

وموقف الفقيه الإمام الونشريسي من المولد، كذلك يؤيد الإحتفال بهذا اليوم ويقول أنه موسم عظيم يعتني بتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم [1].

وكذلك كان موقف الفقيه أبي الحسن التنسي الذي كان من المؤيدين للإحتفال بهذا اليوم المعظم والقيام بالشعائر الدينية.

كل مواقف هؤلاء الفقهاء كان تأثيرها السلطة المرينية ربما لأنه يخلوا من المنكرات والأشياء المشينة[2] . وهناك مواقف أخرى لفقهاء كانوا في البلاط الزياني، والذين أيدوا هذا الإحتفال وشاركوا فيه بإنشاء القصائد وإقامة الشعائر الدينية، ومن بين الفقهاء نذكر البعض منهم:

من هؤلاء الفقهاء سواء المدرسين أو الفقهاء الذين هم في طور النمو " الدارسين" الذين شاركوا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم بكتابة أشعار تهذف إلى الثناء على خصائل المصطفى[3]، ومن بينهم نذكر البعض منهم:

[1]- الونشريسي: المصدر السابق، ج11، ص294.
[2]- الونشريسي: المصدر نفسه، ج11، ص28
[3]- زكي مبارك: المدائح النبوية في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 1935، ص19.

-أبو محمد المديوني الذي كان من الذين وضعوا القصائد لمدح النبي صلى الله عليه وسلم، وكان السلطان أبو حمو موسى، ويذكر صاحب زهر البستان أن هذا الفقيه كان من شعراء بلاط السلطان أبوحمو موسى[1].

-الفقيه أبو عبد الله الشريف من كبار الفقهاء إضافة إلى نسبة الشريف شهد أول إحتفال بالمولد النبوي في عهد أبو حمو موسى الثاني والذي نظم عدة قصائد في هذه المناسبة. تمجيدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم[2].

مما سبق يتضح لنا أن الإحتفال بالمولد النبوي من قبل الفقهاء ومساهمتهم في إثرائه بالشعر؛ دليل على أنهم يؤيدون هذه المناسبة الشريفة بكل قلب رحب.

[1]- مجهول: زهر البستان في دولة بني زيان، تحقيق وتقديم بوزيان الدراجي، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، الجزائر، ج2، ص22.
[2]- مجهول: المصدر نفسه، ص83.

## المبحث الثالث: موقف الفقهاء من المدارس

جاء ظهور المدارس في العهد الزياني متأخرا نوعا ما في المغرب بالنسبة إلى المشرق وهذا عائد إلى عدة أسباب، وكذلك ظهورها مرتبط بأسباب، ربما سبب إنشاء هذه المدارس؛ هو اهتمام السلاطين الزيانيين بالفقهاء أو بلوغ الدولة درجة التحضر، أو أنها أنشأت لتكمل المهام التي يقوم المسجد.

وكان ظهور أول مدرسة يعود إلى عهد السلطان أبي حمو موسى الأول والثانية إلى عهد السلطان أبي تاشفين، وقد كان رواج العلوم وازدهارها في المغرب الأوسط يعود إلى إنشاء هذه المدارس، وقد ذكر التنسي[1] أنه قام السلاطين ببناء المدارس ونصب فيها فقهاء كبار، تخرجوا على يديهم فقهاء تلمسان والذين أصبح لهم شأن كبير في الدولة الزيانية، وقد وصلوا إلى درجة الإفتاء والقضاء[2].

من كل هذا يتضح لنا أن للمدرسة أهمية كبيرة بحيث أنه تخرج منها كبار الفقهاء، وقد كان هناك الكثير من الفقهاء من أيد ظهورها وهناك من رفضة:

### أولاً: الفقهاء المؤيدين

من الفقهاء الذين أيدوا ظهور المدارس ودافعوا عنها، نذكر البعض منهم:

- ابن مرزوق الخطيب كان من المدافعين عن إنشاء المدرسة بالمغرب كان متأثرا بالسياسة المرينية وذلك من خلال كتابه الذي عرّف فيه أبي الحسن المريني " إنشاء المدارس" الذي قام بتقسيمه إلى

[1]- التنسي: المصدر السابق، ص139.
[2]- يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص130.

قسمين؛ في القسم الأول ذكر أهمية المدرسة أما القسم الثاني فقد خصصه لأسلافه أبي الحسن وجهودهم في هذه المدارس[1].

-أبو عبد الله الشريف التلمساني الذي كان يتولى التدريس بالمدرسة اليعقوبية وقد قام أحد تلاميذه بتأليف كتاب عنه بعنوان " القول المنيف في ترجمة الإمام أبي عبد الله الشريف " وقد ذكر فيه دوره في التدريس وعلاقته بالطلبة[2].

-أبي موسى بن الإمام، الذي يعتبر من كبار الفقهاء والمدرسين في تلمسان وهو من المؤيدين الأوائل الذين قالوا بانشاء المدارس[3].

وهناك العديد من الفقهاء الذين كانوا يؤيدون ظهور المدارس ويقومون بالسهر على تطويرها وتخريج أكبر عدد ممكن من الفقهاء الكبار الذين وصلوا إلى درجة كبيرة من العلوم في مختلف المجالات؛ سواء العقلية أو النقلية.

[1]- التنبكتي : المصدر السابق، ص226.
[2]- التنبكتي: المصدر نفسه، ص433.
[3]- صابرة خطيف: المرجع السابق، ص234.

ثانياً: الفقهاء المعارضين للمدرسة

كما كان للمدرسة مؤيدين، كذلك لها معارضين رفضوا ظهورها ، من بين هؤلاء الفقهاء نذكر البعض منهم أو الأهم:

-الفقيه الآبلي لم يؤيد نشأة المؤسسات التعليمية ورفضها وقال؛ بأن المدرسة تجدب إليها الطلبة من خلال من خلال إعطائهم الجرايات والمكافآت وبذلك يدخلون في دوامتها ولايستطيعون الخروج منها لأنها سحبتهم إليها ببطئ[1].

ويذكر الفقيه الآبلي أن بناء المدارس جاء متزامنا مع بداية الجمود الفكري في العالم الإسلامي وفي ذلك وسيلة دعائية في أيدي السلاطين أكثر منها أداة للنبوغ الفكري، ويرى أن سلطة المؤسسة للمدارس تعطي لنفسها حق توجيهها.

-أبو عبد الله المقري هو أيضا تبنى موقف الرفض من هذه المدارس على الرغم أنه درس بالمدرستين القديمة والحديثة[2]، وتولى مهمة التدريس بمدرسة أبي عنان المتوكلية بعد أن أعطاه منصب قضاء الجماعة.

[1]- مختار حساني: المرجع السابق، ص274.

[2]- *صابرة خطيف: المرجع السابق، ص351.*

## المبحث الرابع: موقف الفقهاء من اليهود

من بين الفقهاء الذين وقفوا في وجه اليهود الفقيه عبد الكريم المغيلي الذي تعرض إلى وضعية هذه الجالية في توات في نهاية القرن 9هـ/ 15م، وبداية القرن 10هـ/ 16م لأنهم اتخذوا سكان هذه المناطق أجلاء لهم [1] وأيضا من الأسباب التي دعته إلى رفضهم هي:

-أن اليهود يعتبرون أنفسهم سادة القوم في إقليم توات ولا يعترفون بما تقره الشريعة الإسلامية في حقهم من أمور.

-تواجد اليهود في مركز هذا الإقليم الذي يعتبر الأساسي في المبادلات التجارية بين السودان وبلدان العالم الإسلامي وإحتكارهم لهذا النشاط التجاري، وسيطرتهم على كل الموازين وتحكمهم في السلع وأسعارها لأنها لم تكن هناك أي سلطة تراقب النوعية في تلك الأماكن[2].

-كانوا يقومون بتقديم القروض للتجار وهذا كان في رأي المغيلي غش في حد ذاته لأنهم كانوا مشرفين على الأسواق التجارية.

- عند معرفة اليهود بأن عبد الكريم المغيلي أكبر معارض لهم قاموا بقتل ابنه وذلك بتحالفهم مع حلفاؤهم في منطقة توات[1].

[1]- مختار حساني : المرجع السابق، ج3، ص266.

[2]- عبد الكريم المغيلي: مصباح الأرواح في أصول الفلاح، تقديم وتحقيق رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968، ص09.

وممن أيد الفقيه المغيلي؛ الفقيه محمد بن عبد الجليل التنسي والفقيه السنوسي، لأنهم رأو أن ولاة البلاد يقفون مع اليهود وقد قال في هذا الصدد أن الجالية اليهودية الغنية في هذه المدينة استغلت قوتها في توجيه القضايا السياسية بالمنطقة[2].

ومن الفقهاء المعارضين للفقيه المغيلي؛ فقهاء فاس الذين اتهموا المغيلي بأنه يطمح لأمره الشخصي أكثر من القضايا الشرعية، لذلك رحل إليهم من أجل مناضرتهم[3]، وقد تبنوا هذا الموقف لأن المغيلي أهانهم بإحالته لهم بالمناظرة مع بعض تلامذته الذين رافقوه من السودان لذلك شعروا بالمهانة والإحتقار، فوضعوا له هذه التهمة وبالأخص بعد أن كانت هذه المناضرة أمام السلطان وهذا مادفع بالمغيلي بالعودة إلى توات ووضع لنفسه وعدا بأن لا يلاقي سلطاناً بعد ما حصل له، وقال ذلك في الرسالة التي وضعها والموسومة بـ " مصباح الأرواح في أصول الفلاح " ثم بعد ذلك توجه من توات إلى السودان[4].

[1]- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص413.
[2]- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ج2، ص413.
[3]- عبد الكريم المغيلي: المصدر السابق، ص14.
[4]- مختار حساني: المرجع السابق، ج3، ص264.

# الخـــاتمة

الحمد لله الذي أعانني على إنجاز هذا العمل بعد الجهد المبذول والمنحة التي طالت، فأسأل الله أن يجعلني بهذا العمل من المقبولين، ويجعل عملي علما ينتفع به.

في الأخير نصل إلى نهاية هذا البحث، بعد استعراضي للتعريفات التي أطلقت على الفقه لغة واصطلاحا من قبل العلماء والمؤرخين استنتجت وتوصلت إلى مايـلي بأن:

- الفقه الإسلامي في بلاد المغرب الأوسط في العهد الزياني كان من العلوم التي اهتم بها علماء بنو عبد الواد القرون الثلاثة التي حكموا فيها بلاد المغرب الأوسط.

- يستند أو يعتمد الفقه الإسلامي على أربعة مصادر أساسية من خلالها تستنبط الأحكام الفقهية من المسائل المطروحة حول قضية ما.

- السلاطين الزيانيون اهتموا بالمذهب المالكي، وحاربوا من أجل نصرته على المذاهب الأخرى وجعله المذهب الرسمي في المغرب الأوسط.

- من أجل تطبيق الأحكام الشرعية للفقه المالكي؛ شيدت مساجد وأنشأت مدارس ونصب فيها كبار العلماء، سواء كانوا من تلمسان الزيانية أو من مناطق أخرى من المشرق كان السلطان هو من يشرف على إختيار المدرسين في هذه المدارس.

- العلاقة بين الفقهاء والسلاطين الدولة الزيانية كانت وطيدة، لأن هؤلاء السلاطين اهتموا بأهل العلم والصلاح وهو ماجعل تلمسان عاصمة الزيانيين تعج بالعلماء من كل الأقطار.

- الدور الهام الذي أداه السلاطين في توفير الظروف المناسبة لاستقرار العلماء، والجو المناسب جعلهم يقومون بإنتاج كم هائل من المؤلفات في جميع العلوم وخاصة العلوم الشرعية في مجال الفقه منذ

ظهورهم في تلمسان التي جعلوها عاصمة لهم.

- الإنجاز الكبير الذي حققته المدرسة الزيانية في دعم المذهب المالكي، لم يكن سوى تكميلاً لمهام المساجد.

- كان لظهور المدرسة في العهد الزياني مؤيدون، ورغم أنها جاءت متأخرة عن المشرق، إلا أن هناك من الفقهاء الذين رفضوا ظهورها بشدة.

- نقل الإحتفال بالمولد النبوي الشريف من ظاهرة دينية شعبية إلى ظاهرة سياسية، اجتمعت فيها مختلف فئات المجتمع، على رأسهم السلاطين الزيانيين والفقهاء المناصرين لهذا الإحتفال والممجدين للسلطان الذي يعتبرونه الخليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي الأخير رأيت من خلال غوصي في المضوع أن أقترح عناوين بحوث قد تفيد من يأتي بعدي في الدفعات القادمة إن شاء الله، لذلك فكرت في وضع عناوين ربما تساعدهم في اختيار موضوع دراستهم منها:

* أعلام الفقه في المغرب الأوسط.

* النوازل الفقهية في المغرب الأوسط في العهد الزياني- دراسة تحليلية-.

* حركة التأليف في المغرب الوسيط.

والله نسأل التوفيق والسداد ولا ندعي الكمال أبداً، فالكمال لله وحده والحمد لله أولاً وآخراً.

# قائمة المصادر والمراجع

# – قـائـمة المصـــادر والمـراجع –

## أولاً– المصادر:


**1–** القرآن الكريم: **رواية ورش** عن نافع.

**2–** ابن عذارى المراكشي:**البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح ومرا: كولان وليفي بروفينسال، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1983.

**3–** ابن فرحون المدني: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، مطبعة الفحامين، مطبعة الفحامين، مصر، ط1، 1351هـ.

**4–** ابن مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، دار الكتاب العربي، بيروت، 1949.

**5–** ابن مريم الشريف التلمساني: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، د.م.ج، الجزائر 1986.

**6–** ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، د.ت.

**7–** أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي: **الموافقات**، تق: بكر بن عبد الله دار ابن عفان للنشر والتوزيع، المملكة السعودية، ط1، 1417هـ/ 1997م.

**8–** أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي: **رياض النفوس في علماء القيروان وافريقية وتونس**، دار الغرب الإسلامي، بيروت1414هـ/ 1994م.

**9–** أبو العباس الونشريسي: **المعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب**، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1981.

**10–** أبو عبد الله بن عبد الجليل التنسي: **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر و العقيان في نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان**، تح: محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1985.

**11–** أبو القاسم محمد الحنفاوي: **تعريف الخلف برجال السلف**، تح: محمد أبو الأجفان وعثمان بطيح، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1982.

**12–** أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط1، د.ت.

**13–** إسماعيل باشا البغدادي: **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، دار الكتب العلمية، بيروت1992.

**14–** الحاج محمد بن رمضان شاوش: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان** إش ومر وتح: الحاج الغوثي بن حمدان، د.م.ج، الجزائر 1995.

**15–** حسن بن محمد الوزان: **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر دار الغرب الإسلامي للطبع، بيروت–لبنان، ط2، د.ت.

**16–** خير الدين الزركلي: **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، 1980.

**17–** رضا كحالة: **معجم المؤلفين**، مطبعة الترقي، دمشق، د.ت.

**18–** شمس الدين السخاوي السخاوي: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

**19–** شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر للنشر، بيروت1968.

**20–** عبد الرحمن ابن خلدون: **المقدمة**، دار العودة للنشر، بيروت 1981.

**21–** عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي: **تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن** دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط1، 1418هـ/ 1997م .

**22–** عبد الواحد المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2006.

**23–** الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، تح: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة للطبع، بيروت–لبنان ط8، 1426هـ/ 2005م.

**24–** مجهول: **زهر البستان في دولة بني زيان**، تح وتق: بو زيان الدراجي، مؤسسة بو زياني للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

**25–** محمد بن أحمد بن تميم التميمي أبو العرب: **طبقات علماء افريقية**، دار الكتاب اللبناني، بيروت د.ت.

**26–** محمد عبد الكريم المغيلي:

* **مصباح الأرواح في أصول الفلاح**، تق وتح: رابح بونار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1968.

* **أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي**، تق وتح: عبد القادر زبايدية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1974.

**27**- ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، دار المأمون، بيروت 1357هـ/ 1938م.

**28**- يحي بن خلدون: **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تج وتق: عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية الجزائرية، د.م.ط، 1400هـ/ 1980م.

## ثانياً- المراجع:

### أ/ بالعربية:


**1**- ابن الأحمر: **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، تق وتح وتع: هاني سلامة، المكتبة الثقافية الدينية د.م.ط، ط1، 1421هـ/ 2001م.

**2**- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار العرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط1 1998م.

**3**- زكي مبارك: **المدائح النبوية في الأدب العربي**، منشورات المكتبة العصرية، صيدا-بيروت 1935.

**4**- صابرة خطيف: **فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية**، جسور للنشر والتوزيع، تلمسان 2011، ط1.

**5**- عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر**، مؤسسة النويهض الثقافية، بيروت-لبنان، ط2، 1400هـ/ 1990م.

**6**- عبد الحميد حاجيات: **أبو حمو موسى الثاني(حياته وآثاره)**، ش.و.ن.ت، الجزائر 1982م.

**7**- عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني(دراسة سياسية-عمرانية-إجتماعية-ثقافية)**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر2002.

**8**- مبارك بن محمد الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تق وتص: محمد الميلي،المؤسسة الوطنية للكتاب، د.م.ط، د.ت.

**9**- مبروك مقدم: **الإمام المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية**، مؤسسة الجزائر كتاب تلمسان، ط1، 1422هـ/ 2002م.

**10**- محمد أبوزهرة:

* **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد والتاريخ المذاهب الفقهية**، دار الفكر العربي للنشر القاهرة، د.ت.

* **أصول الفقه**، دار الفكر العربي للنشر، د.م.ط، د.ت.

**11**- محمد المنوني: **حضارة الموحدين**، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1989.

**12**- محمد مصطفى الشلبي: **المدخل في أصول الفقه الإسلامي( تعريفه وتاريخه ومذاهبه نظرية الملكية** والعقد)، الدار الجامعية للنشر، بيروت، ط10، 1405هـ/ 1984م.

**13**- محمود شيت خطاب: **قادة فتح بلاد المغرب العربي**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط7 1404هـ/ 1984م.

**14**- مختار حساني: **تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الإقتصادية والثقافية**، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007، ط1.

**15**- نبيلة حساني: **القضاء والقضاة في عهد الدولة الزيانية، رسالة ماجيستير**، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، إشراف عبد الحميد حاجيات، 1999.

**16**- نبيلة عبد الشكور: **القضاء والقضاة في عهد الدولة الزيانية(633-962هـ/ 1235-1555م)** منشورات الحضارة، د.م.ط، ط1، د.ت.

**17**- يحي بو عزيز: **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، دار الغرب الإسلامي، ط1 1995.

**ب/ بالأجنبية:**

* Barges(G) :capitale de royame de ce nom Telemcen ancienne sa toporgraphie,Son histoire, paris 1859.

# فهرس الأعلام

## فهرس الأعلام:


عبد الله بن خليفة بن أبي عرجون 10

يوسف بن محمد ابن النحوي 10

محمد بن عبد الله بن مروان 11

عثمان بن صاحب الصلاة 11

لسان الدين بن الخطيب 12-39-40

يغمراسن بن زيان 13

الحافظ التنسي 13-14-32-33-46-51

أبو بكر محمد بن عبد الله بن داود بن الخطاب 13

أبو زيد ابن الإمام 14-31-38-52

أبو موسى عمران المشدالي 14-32-34-53

محمد بن أبو حمو 14-58-61

ابن خلدون 17-21-23-31-33-55

مالك ابن أنس 24-25-27-28-29-34-37-41- 43

أبو حمو موسى الأول 29-30-31-35-57

أبو تاشفين الأول 29-32-52

أبو موسى عيسى ابن الإمام 31-38

أبو حمو موسى الثاني 35-33

أبو عبد الله الشريف التلمساني 59-39-33

ابن مريم 57-51-45-33

سعيد بن محمد العقباني 53-46-35

ابن مرزوق الخطيب 58-41-40-35

ابو اسحاق التجيبي 39-37

أبو إسحاق التنسي 51-46-37-33

أبو عبد الله بن عمر التميمي 38

المقري التلمساني 60-51-40-38

الآبلي 60-52-39-38

ابن مرزوق الحفيد 51-42-41

المازوني 51-46-45-42

أبو العباس الونشريسي 56-51-47-46-44-42

عبد الكريم المغيلي 61-45-43

## فهرس القبائل

بنو زيان 37-31-30-29-08

بنو عبد الواد 08

الموحدين 24-28-29-37

المرابطين 28-30-35

## فهرس المناطق والبلدان

المغرب الأوسط 24-30-32-37-48-54

الصحراء 08-10

تلمسان 30-31-34-37-38-40-41-43-46-47-51

جبال فلاوسن 09

القيروان 11-12

تونس 11-12

فاس 11-48

مراكش 11

المغرب الإسلامي 26-28-48

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة


الشكر والتقدير .....

الإهداء .....

قائمة المختصرات .....

مقدمة.....2-6

تمهيد.....8-14

الفصل الأول: الفقه الإسلامي في المغرب الأوسط ..... 15-35

المبحث الأول: تعريف الفقه الإسلامي.....16- 18

المبحث الثاني: مصادر الفقه الإسلامي..... 19-24

المبحث الثالث: المذهب المالكي في المغرب الأوسط..... 24-30

المبحث الرابع: المؤسسات الفقهية.....30-35

الفصل الثاني: المؤلفات الفقهية في العهد الزياني..... 36-49

المبحث الأول: الفقهاء ومؤلفاتهم في القرن السابع والثامن الهجري..... 37-41

المبحث الثاني: الفقهاء ومؤلفاتهم في القرن التاسع والعاشر الهجري ..... 42-49

الفصل الثالث: وظائف الفقهاء ومواقفهم من بعض القضايا.....50-62

المبحث الأول: وظيفتا القضاء والإفتاء .....51-54

المبحث الثاني: موقف الفقهاء من الإحتفال بالمولد النبوي..... 55-57

المبحث الثالث: موقف الفقهاء من المدارس.....58-60

المبحث الرابع: موقف الفقهاء من اليهود.....61-62

الخاتمة ..... 64-65

قائمة المصادر والمراجع.....67-73

الفهارس:..... 75-80

فهرس الأعلام .....75-77

فهرس الموضوعات ..... 78-79

## الخلاصة:

من أهم ما يلاحظ هو؛ أن الفقه الإسلامي في العهد الزياني كان حجر الأساس الذي اعتمدت عليه الدولة الزيانية، لأنه لايمكن لأي دولة أن تستغني عن الفقه والفقهاء الذين أصبحوا هم العناصر أو الشرائح الفاعلة في الحضارة العربية الإسلامية.

على هذا الأساس أصبح الفقه هو من ضمن الدراسات المهمة؛ التي يسلط الدارسون الضوء عليها في بحوثهم.

على الرغم من أهمية الفقه والتأليفات الكثيرة فيه من قبل العلماء الزيانيين، إلا أنه لاتوجد دراسة مستقلة عن الفقه ومؤلفاته في العهد الزياني؛ بل إن تسليط الضوء على الجانب السياسي والإداري هو الرائد في الدراسات السابقة.

لذلك يأخذ موضوع البحث "الفقه الإسلامي في المغرب الأوسط" في الفترة الممتدة من سنة (633-962هـ/ 1235- 1555م) وهي فترة الدولة الزيانية في المغرب الأوسط، جوانب مهمة جاءت في المذكرة، بحيث جاء في الفصل الأول تعريف الفقه ومصادره والمذهب المالكي في ظل هذه الدولة وأهم المؤسسات الفقهية، وعالج الفصل الثاني مؤلفات الفقهاء في هذه الفترة من الزمن، كما تناول الفصل الثالث المواقف التي تبناها الفقهاء من بعض القضايا .

## LA CONCLUSION :

La chose la plus importante à notre est que la jurisprudence islamique, dans le pacte zayani a été la première pierre de ce qui a été adoptée par l'état azayanih ; parce qu'il ne peut pas être, un état qui dispense la jurisprudence. Et les savants qui sont devenus des éléments actifs ou diapositive dans la civilisation arabo islamique .

Sur cette base, il est devenu une partie du coran est d'importantes études qui met en lumière les chercheurs.

Malgré l'importance du coran et les synthèses de nombreux azayanian par les xientifiques, mais il n'yavait aucune étude indépendante sur les écrits fiqho testament à éclairent sur les plan politique et administratif est le pionnier dans les étude précédentes. Donc eachdmodua recherche''de la jurisprudence islamique au Maroc orient''dans la période de l'année(633-962ad/ 1235-1555) une période au Maroc l'état azayanih est ; des aspects importants est renu dons la note, alors est renu au premier trimestre tarabgah et sources et l'école malékite das cet état et les institutions les plus importantes de la jurisprudence, et le traitemenent des deuxièmes livres de chapitre chercheurs dans cette période de temps, comme les troisième poritions de chapitre épousé par des chercheus de certaines des questions.